مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الأول

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الأول
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off_reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٨) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تجديد البلاغة العربيّة « نقد وتحليل»	أ. د. فلاح حسن كاطع	١٠
٢	أَثَرُ القِرَاءات القُرآنِيَّة فِي بَيَانِ المَعْنَى التَّفْسِيرِيّ فِي الصِّحَاحِ للجَوهَرِيّ (ت: ٣٩٢هـ)	أ. م. د. زينب خليل إبراهيم السامرائيّ	٢٤
٣	ثورة ٢٥ يناير (كانون الثاني) ٢٠١١ وسقوط حسني مبارك في الصحف العراقية صحيفة (الزمان) أنموذجاً	أ. م. د. ميسون عباس حسين	٥٦
٤	البنية الصرفية للجموع في القرآن الكريم: دراسة دلالية وإدراكية من منظور اللسانيات المعرفية	أ.م. د. سعد صباح جاسم	٧٦
٥	المخالفة الدلالية لمقتضيات المقام في التعبير القرآني	أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد	٩٤
٦	المحتوى الإعلامي لصحافة المواطن وإنعكاسه على الشباب الجامعي إختصاص الإعلام» دراسة ميدانية»	أ.م. د. ندى عبود جار الله العمار	١١٠
٧	النمذجة الخرائطية للفيضانات الناتجة عن تغير تصريف نهر دجلة في محافظة صلاح	أ.م.د. سلام سعود حسين داود	١٢٦
٨	الأنا والآخر في شعر ابن شرف القيرواني – الابن – (٤٤٤هـ-٥٣١هـ)	أ.م.د. ندى عسكر محمود	١٤٢
٩	أثر النسخ في القرآن الكريم على القواعد الأصولية	أ.م. د. ثامر حمزة داود	١٥٦
١٠	تأثير المنطق الأرسطي في بناء البرهان الكلامي قبل عصر الرازي	م. د. رائد محمود قدوري عواد	١٧٢
١١	كاتدرائية ريمس ودورها الديني والعلمي والسياسي في فرنسا	م. د. علي رضا حذية	١٨٠
١٢	موقف السلطة الأموية والمجتمع من شيوع ظاهرة الغزل والتشبيب في النساء	م.د غسان توفيق محمد علي	٢٠٢
١٣	دور الأديان في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني	م. د. نوال قاسم حمادي السعدي	٢١٦
١٤	نقد المصادر العربية لاراء هنري لامنس حول الإسلام (مقال مراجعة)	م.د. حوراء عبد الناصر الرماحي	٢٢٤
١٥	البعد الجيوسياسي لشبه جزيرة سيناء في مصر وأهميتها الاقتصادية والسياحية	م. د. رحيم حايف كريم السلطاني	٢٣٠
١٦	دور الأقليات العرقية في التاريخ العسكري للولايات المتحدة الامريكية (مقال مراجعة)	م.د. تغريد جاسم عطية	٢٤٤
١٧	المسائل الأصولية المتعلقة بالحقيقة والمجاز وتطبيقاتها في الشرع والقانون	م. د. سناء خضير محمد الجابري	٢٥٢
١٨	فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق أنموذج مكفرلاند في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية وتنمية تفكيرهم التوليدي	م. د سياس علي حسين العزاوي	٢٦٤
١٩	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية	م. د. علي ثابت حسان جبر	٢٨٦
٢٠	مدى إستخدام مدرسي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية لإستراتيجيات التقويم البديل وأدواته بمحافظة بابل «دراسة ميدانية على مدرسي اللغة العربية بمحافظة – بابل – العراق»	م د. مطلك موسى سلمان	٢٩٢
٢١	فاعلية برنامج إرشادي قائم على مهارات المرونة النفسية في خفض القلق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة	أ.م. فاطمة عادل داخل	٣١٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٢	أثر استراتيجية دورمان في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس	أ.م. محمد خضر صكبان	٣٢٨
٢٣	تحوّلات النسق الأسلوبي عند ابن منظور في نثار الأزهار: دراسة في الانتقال من المعجم إلى أدب الكون «مقال مراجعة»	م. م. سبأ إسماعيل فرج الدليمي	٣٤٨
٢٤	فاعلية نموذج ايدجا في اكتساب المفاهيم الاسلامية لدى طلاب الخامس الادبي وتنمية التفكير الأخلاقي لديهم	م. م. موسى حسن عبد الراوي	٣٥٢
٢٥	المرأة في شعر ابن فركون الأندلسي	م. م. ضمياء أحمد عبد جاسم الموسوي	٣٦٨
٢٦	التحكيم في عقود التجارة الدولية	أ. د. عبد الرسول عبد الرضا الاسدي م.م. عدي حميد كاظم التميمي	٣٨٠
٢٧	دور الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الاعلامي	م. م. مصطفى داود سلمان نصيف	٣٩٦
٢٨	الادوار التربوية والتوعوية والارشادية لأئمة أهل البيت (عليه السلام) «دراسة في كتاب حياة الحيوان للدميري»	م.م. حسن ياسين حميد	٤١٤
٢٩	استراتيجية الدفاع التركي دراسة تحليلية في الادوار الاستخباراتية	أ.د علي حسين حميد الباحثة: نضال جهاد حميد مراجعة: م. م. مروة علوان راضي	٤٢٦
٣٠	الامومة والطفولة في القرآن: من الرحمة الفطرية الى الرسالة التربوية دراسة موضوعية	م. م. اكرام نوري مصطفى	٤٣٢
٣١	أثر استراتيجية الدراما الابداعية في تحصيل طلبة قسم التاريخ المرحلة الثانية في مادة الادارة والإشراف التربوي	م. يسرى عودة علوان	٤٤٦
٣٢	سيميائية الشكل الطباعي عند علاء الدين المعاضيدي	الباحثة: بيداء حسين ربيع أ. د. عبد الرحمن مرضي علاوي	٤٦٨
٣٣	An Analysis of Binding Theory in Selected	Hala Saad Mahmood	٤٧٨
٣٤	Intimacy under Surveillance: Digital Lives and Algorithmic Control in Contemporary Global Fiction	.حيدر علي عبد الحسن مثنى شريف عوده	٥٠٢
٣٥	استخدام الخوارزميات الإبداعية (Creative Algorithms) في إنتاج فنون رقمية مولدة وتحليل انعكاسها على الابتكار الفني لدى طلبة التربية الفنية	الباحث. حيدر كاطع بلاش	٥١٠
٣٦	(الحراك التاريخي في رسوم ما بعد الحداثة)	سماح حبيني عاشور البيضاني أ.م. د بان محمد علي المظفر	٥٢٢
٣٧	موقف الشعر الإسلامي من التغريب الثقافي: تحليل لقصائد مختارة	الباحثة: سناريا غريب قادر	٥٣٦
٣٨	اسماء الحيوانات والمواضع والقبائل العربية قبل الإسلام في مؤلفات الجاحظ	الباحث. علي محسن ثجيل أ.د شاكر مجيد كاظم	٥٤٦
٣٩	أثر استراتيجية تعليم الأقران في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية	الباحثة: فاطمة جبار حسين	٥٥٦
٤٠	االصلات العلمية بين الكوفة واليمن من القرن الثالث إلى القرن الخامس الهجري	الباحث: مصطفى سعدون حناوي شمخي	٥٦٨
٤١	أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية عند تلاميذ الصف الخامس	أ.م. د. حيدر خاف بنيان الحمراني	٥٨٠

كاتدرائية ريمس ودورها الديني والعلمي والسياسي في فرنسا.

م. د. علي رضا حذية
رئاسة جامعة سومر ذي قار العراق

المستخلص:
يتناول هذا البحث دراسة مدرسة ريمس الفرنسية ودورها التعليمي والسياسي في غرب أوروبا خلال المدة الممتدة من عام ٤٥٠ م وحتى ٩٨٧ م، فقد برزت هذه المدرسة كأحد أهم مراكز التعليم المسيحي والتي حافظت على التراث الكلاسيكي، ووفرت أساسا لتطور الفكر التربوي والديني في العصور الوسطى؛ كما أسهمت في تخريج رجال دين ومفكرين بارزين كان لهم دور في صياغة السياسات الكنسية والعلاقات بين السلطة الدينية والزمنية، إضافة إلى ذلك، ارتبطت مدرسة ريمس بالأحداث السياسية الكبرى في فرنسا والإمبراطورية الفرنجية)(الكارولنجية) ، إذ شارك علماؤها ورجالها في دعم شرعية الملوك وتنظيم المجامع الكنسية ومن ثم، فإن دراسة هذه المدرسة تمثل مدخلًا لفهم العلاقة بين التعليم والدين والسياسة في أوروبا الغربية
الكلمات المفتاحية : السياسة،التعليم، العلماء، فرنسا،مدرسة ريمس، غرب اوربا

Abstract:
This research examines the School of Reims in France and its educational and political role in Western Europe between ٤٥٠ and ٩٨٧ AD The School emerged as one of the most significant Christian learning centers, preserving classical heritage while shaping medieval educational and religious thought It produced prominent clerics and intellectuals who played a key role in defining church policies and the interaction between spiritual and temporal powers Furthermore, the School of Reims was closely connected to major political events in France and the Carolingian Empire, where its scholars and clergy contributed to legitimizing kings and organizing ecclesiastical councils Thus, the study of the School of Reims provides valuable insights into the interrelation of education, religion, and politics in Western Europe during this formative period
Keywords:Politics, Education,Scientists, France– Reims School, Western Europe.

المقدمة:
تنبع أهمية موضوع مدرسة ريمس الفرنسية ودورها التعليمي والسياسي في غرب أوروبا (٤٥٠–٩٨٧م) من كونه يتناول مؤسسة محورية أسهمت في صياغة التاريخ الثقافي والسياسي لأوروبا الغربية في العصور الوسطى المبكرة، فالمدرسة لم تكن مجرد مركز للتعليم الديني، بل شكلت جسراً حافظ على التراث الكلاسيكي ونقله إلى الأجيال اللاحقة، كما لعبت دوراً مباشراً في تشكيل الفكر السياسي والكنسي، كما أن دراسة هذه المدرسة تتيح فهماً أعمق للتفاعل بين السلطة الزمنية والدينية، وعلاقة التعليم بالتحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها أوروبا ما بين سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية وصعود الكارولنجيين.

يهدف البحث إلى إبراز الدور التعليمي والسياسي لمدرسة ريمس الفرنسية ،وأيضاً الكشف عن طبيعة العلاقة بين التعليم والدين والسياسية.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال رصد أحداث نشأة المدرسة وتطورها ومكانتها

التعليميةوالدينيةوالسياسية.

تمهيد:

نشأت المؤسسة التعليمية في غرب اوربا .

في أوائل العصور الوسطى استندت البنى التعليمية والسياسية إلى تراث الماضي، ولا سيما الإرث الروماني القديم، فقد اعتمد التعليم على دمج تقاليد أواخر العصور القديمة والفكر الكلاسيكي مع المبادئ التربوية المسيحية، في حين استعان الملوك بالممارسات الرومانية في إدارة ممالكهم لتأكيد صلتهم بالماضي، وقد تداخل المجالان، التعليم والسياسة، بحيث برزت حاجة الحكومات إلى إدماج المتعلمين في جهازها الإداري، ورغم صعوبة تتبع ملامح هذا التفاعل، إلا أن ذلك لا ينفي أن التعليم شكّل ركيزة أساسية في حسن سير الإدارة خلال تلك الحقبة (١).

ومن الواضح أن الشواهد على بدايات التعليم في مدرسة ريمس قليلة ومتفرقة، مما يعكس الغموض الذي يكتنف تاريخها المبكر، ويرتبط التعليم في العصور الوسطى ارتباطًا وثيقاً بالعالم القديم، إذ ظل حتى منتصف القرن الخامس الميلادي متأثراً بالكتاب الوثنيين والمسيحيين الأوائل وبالمبادئ التعليمية للإمبراطورية الرومانية المتأخرة، غير أن هذا الارتباط لم يكن انتقالًا سلساً، بل اتسمت عملية التحول من الوثنية إلى المسيحية، ومن النظم الرومانية إلى الجرمانية، ومن التعليم الكلاسيكي إلى التعليمي الكنسي، بالصعوبة والتعقيد (٢).

وفي العهد الروماني كان التعليم موجَّهاً لإعداد الشباب للخدمة العامة، خاصة في مجال القضاء، عبر دروس فردية يقدمها معلمون مستقلون أو من خلال مدارس محلية بسيطة وفرت أساسيات القراءة والكتابة والحساب، وهو ما جعل التعليم غير موحد ويفتقر إلى نظرية تربوية متماسكة(٣)، وفي المقابل سعت المدارس المسيحية التي ظهرت في أواخر العهد الروماني إلى تقديم تعليم شامل يجمع بين المعرفة والجانب الأخلاقي، مستندة إلى التقاليد الكتابية التي رأت في المعلم شيئاً مُضيئاً للطلاب كما يضيء النجم في السماء، وقد تنافست هذه المدارس مع النظم التعليمية القديمة، لكنها سرعان ما فرضت هيمنتها مكتفية

بالحد الأدنى من الموروث الكلاسيكي، في حين أضفى آباء الكنيسة امثال أوغسطين((Augustine(٤) مشروعية لدراسة الفنون الحرة باعتبارها وسيلة تعين على التكوين المسيحي الحقيقي(٥).

كما شهد القرن الخامس الميلادي تأسيس الإطار العام للتعليم في مدارس العصور الوسطى، إذ أسهم عدد من

1- Emile Durkheim, The Evolution of Educationl Thought: Lectures on the Formation and Development of Secondary, Education in France, trans, peter Collins , London, Routledge, 1977, p,27.

2- Emile Durkheim,op,cit,p,27

3- Emile Durkheim, op, cit , p,27

٤- أوغسطين: يعرف باسم اورليوس اوغسطينوس، ولد في مدينة طاجسطا بين الجزائر وتونس ، كانت امه مسيحية ، واما ابوه فقد كان وثنياً ، تلقى اوغسطين دراسة وافية عن البيان ، وهي دراسة غلبت عليها روح شيشرون، وما ان بلغ الشباب المبكر حتى استقر به المقام في مدينة قرطاجنة، متخذاً له عشيقة واستاذاً للبيان ، وبعد تأثره بكتب شيشرون ، دفعته تلك القراءة الى المغامرة الذهنية ادت به الى المانوية، ثم مذهب الاكاديميين في الشك الذي يتناول كل شيء، ثم الى الافلاطونية الجديدة، حينما اسند اليه منصب استاذ البيان في ميلانو ، وانتهت تلك الرحلة الى تعميده الى المسيحية الكاثوليكية عام ٣٨٧م. للمزيد من التفاصيل ينظر: فواد كامل واخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم ، بيروت، ٢٠١٦، ص٨٨.

5- Cassiodorus Senator, An Introduction to Divine and Human Readings, edited and translated by Leslie Webber Jones , New york,1946,p,32.

المفكرين الرومان المتأخرين في وضع تقسيمات المناهج الدراسية، فقد قدّم مارتيانوس كابيلا((Martianus Capella(٤١٠-٤٣٩م) (١) في كتابه (De nuptiis Philologiae et Mercurii تصوراً للتعليم يقوم على الفنون الحرة السبعة: الثلاثية (النحو، البلاغة، الجدل) والرباعية (الحساب، الفلك، الهندسة، الموسيقى)، مستبعداً الطب والعمارة من قائمة العلوم الأساسية(٢).

أما كاسيودوروس(Cassiodorus)(٤٨٧-٥٨٣م) (٣)، فقد تبنّى تقسيماً مشابهاً في مؤلفه (Institutiones divinarum et saecularium litterarum)، حيث صنّف المعارف إلى قراءات إلهية وأخرى بشرية، وجعل الأخيرة مطابقة للفنون الحرة السبعة((واتبع إيزيدور الإشبيلي(Isidorus Hispalensis)(٥٦٠-٦٣٦م)((، النهج ذاته في موسوعته (Etymologiae)) أصول الكلمات، حيث أضاف الطب إلى قائمة العلوم، مؤكداً مكانته ضمن المعارف الضرورية(٤) وفي السياق نفسه، قام بوثيوس(Boethius) (٤٨٠-٥٢٤) ((بترجمة أعمال أرسطو(Aristotle)(٣٨٤-٣٢٢ ق.م) في المنطق والرياضيات، وألف كتباً في الحساب والموسيقى، أبرزها، التي أصبحت من المراجع الرئيسة لدراسة الرباعيات(١٣).

استمر النموذج التعليمي الروماني حتى نهاية القرن الخامس الميلادي، لكنه فقد فاعليته مع تزايد الطابع الجرماني في المجتمع والدولة، فبرزت الحاجة إلى بديل، خلال القرن السادس الميلادي تصاعداً، حيث اظهرت المدارس الرهبانية والأسقفيات لسد الفراغ التعليمي، اذ تولّت مهمة إعداد رجال الدين وكتّاب العدل والإداريين وفق تقليد مسيحي جديد، وقد كانت المدارس الأسقفية في بداياتها عبارة عن تجمع للطلاب حول أسقف أو رئيس شمامسة يدرّسهم، وغالباً ما ضمّت أبناء أقارب الأسقف، وأبناء الكهنة، والأيتام، والأطفال المُهدَين للكنيسة، إضافةً إلى تلاميذ قادمين من مدارس الرعية (١٤).

ويُعرب غريغوري التوري (Gregory of Tour) (٥٣٨-٥٩٤م)(٥)عن أسفه لتدهور مستوى التعليم في كتابه تاريخ الفرنجة، حيث بين اندثار الثقافة الأدبية في مدن الغال، مشيراً إلى غياب الكتّاب القادرين على تدوين الأحداث نثراً أو شعراً، حتى بلغ الناس حدّ الشكوى، بكلمات قائلين(ويلٌ لعصرنا فقد اندثرت ثقافة الأدب بيننا، ولم يعد بين الناس من يستطيع تدوين الأحداث الجارية على الورق) ويعكس هذا النص بوضوح

١- مارتيانوس كابيلا: قرطاجي الاصل اقام في مدينة روما، وصنف بها حوالي عام ٤٣٠م موسوعة من تسع مقالات في اول كتاب احصى الفنون الحرة السبعة، والمراد بالفنون الحرة تلك التي تنشا من تنظيم افعال العقل، والفنون الحرة مجموعتان: الاولى ثلاثية والاخرى رباعية ، تضم الاولى الغراماطيق ، والبيان، والجدل، واما الثانية تشمل العلوم التي جعلها افلاطون مقدمة للفلسفة ، وهي الحساب ، والهندسة ، والفلك ، والموسيقى ، فجاءت موسوعة كابيلا محاولة لتصنيف المعارف وبرنامجاً للدراسة. ينظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧، ص٥٩.

2- Cassiodorus Senator, op, cit, p,32.

٣- كاسيودوروس: هو اكثر الناس كفاءة وعلم في الحقبة التي اعقبت وفاة اوغسطين ، وقد اعتزل الحياة العامة وكون مجمعاً من الرهبان عام ٥٤٠م ، مزوداً بمجموعة من الكتب هدفهم القراءة والتعلم ، وهنا انسحب الرهبان من الحياة العامة ليعيشوا حياة اكثر صرامة بما يتفق مع المبادئ المسيحية. ينظر: كليمنت سي جي ويب، تاريخ الفلسفة ، ترجمة محمد محمود منصف، مؤسسة ابداع للترجمة ، ٢٠١٩، ص١٤١.

4- Courtney Demayo, The Cathedral School At Reims and The early Capetian, 969-1031, Adissertation , presented to the Faculty of the Department of History , University of Houston, 2010, pp,46-48.

٥- غريغوري التوري: اسقف مدينة تور الفرنسية، كاثوليكي المذهب يتطرق في اواخر القرن السادس في كتابه الثاني لتاريخ الكنيسة الى جرائم قبائل الوندال الاريوسيين، وعلى نقيض ذلك اعتنق البرابرة الفرنجة الديانة المسيحية ، على المذهب الكاثوليكي ، مما ساعد ذلك على بقاء دولتهم واستمرارها بفضل كتابات التوري. ينظر: مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤، ص٤١-٤٢.

أزمة التعليم في اواخر القرن السادس الميلادي(١)، ورغم إقرار غريغوري بعدم تلقيه منهجاً متكاملاً في الفنون الحرة، فقدُ جسد حالة الغموض التي اتسم بها التعليم في هذه المرحلة، حيث لم يُطبّق منهج الفنون الحرة بشكل منهجي أوسع، بل ظلّ التعليم متذبذباً، متفاوتاً بين المنطق والزمن (٢) .

ومن خلال ما سبق تشير الأحداث التي أشار إليها غريغوري التوري بأنها تُعطي صورة واضحة عن مرحلة انتقالية حرجة في تاريخ التعليم ببلاد الغال اواخر القرن السادس الميلادي، فشكواه من (اندثار الأدب) ومن غياب النحويين والجدليين تعكس واقعاً تاريخياً يتمثل في انهيار النمط الروماني الكلاسيكي للتعليم.

وبحلول القرن السابع الميلادي، وُجد نحو عشرين مدرسة أسقفية في مدن بلاد الغال(٣)، (فرنسا الحالية)، في المقابل اكتسبت الأديرة البيندكتية مكانة مركزية في التعليم الغربي، رغم أن القديس بندكت النيرسي(**San Benedetto de Norcia**)(٤) نفسه لم يفصّل كثيراً في قواعده حول التعليم، فقد استُخدم مصطلح (**schola**) بمعنى مدرسة لخدمة المسيح(٥) ، واعتُبرت الأديرة بوجه عام مراكز للتعلّم المسيحي، وقد فرضت القاعدة البيندكتية برنامجاً يقوم على القراءة اليومية والدراسة الفردية، الأمر الذي عزّز انتشار الثقافة الكتابية، حيث ازداد عدد المراكز التعليمية الى نحو مئتي دير، معظمها لتعليم المبتدئين، وعلى عكس المدارس الأسقفية التي كانت تهيئ النخبة الدينية والاجتماعية، ركّزت المدارس الرهبانية على إعداد التلاميذ لحياة النذور والتأمل، وإن لم يمنع ذلك الرهبان ورؤساء الأديرة من لعب أدوار دينية وسياسية مهمة، وهكذا تمايز التعليم الرهباني عن التعليم الأسقفي، مع كونهما معاً ركيزة أساسية للحياة الفكرية في الغرب المسيحي المبكر(٦) .

المبحث الاول.:

دعم الملك كلوفس للقديس ريمي في تأسيس مدرسة ريمس الكاتدرائية.

عاشت أوروبا الغربية عقب سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية مرحلة من التحولات الكبرى، اتسمت بتفكك السلطة المركزية وظهور الممالك الجرمانية التي ورثت أجزاءً من أراضي روما، وقد كانت مملكة الفرنجة من أبرز هذه الممالك، حيث أسس كلوفس (**Clovis**)(٤٩٣–٥١١م) (٧)وحدة سياسية مهمة ضمت بلاد الغال،

1- Gregory of Tours, Classical Tradition, in Aldo Bernardo and saul Levin, Classics in the Middle Ages , Binghamton ,1990, p,25; Laistner, Thought and Letters in Westerm Europe A.D. 500-900, 2ND, Cornell University press, 1957,p,210.

2- Gregory of Tours, History of the Franks, Harmondsworth penguin, 1974, p,16.

٣- () بلاد الغال : هو الاسم القديم للمنطقة الواقعة في اوربا الغربية والتي تشمل فرنسا الحالية ، بلجيكا، غرب المانيا وشمال ايطاليا ،غزتها شعوب متعددة كالرومان والكلت والجرمان، وقد ارتبط اسم هذه المنطقة بالفرنجة ، لانهم استوطنوا فيها واستقروا على نحو دائم ، فاشتق اسم فرنسا من اسمهم . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود عبد الواحد محمود القيسي، العلاقات الخارجية للدولة الكارولنجية (٧٦٨-٨١٤م) اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٣، ص٢١.

٤- () بنديكت النيرسي: ولد عام ٤٨٠م، ارسله والده الى روما ليتعلم، فهاله ما راه فيها من الفساد الاخلاقي ، وعندما بلغ الخامسة عشر من عمره فر الى التلال السينية، واتخذ له صومعة في كهف اسفل هاوية وعاش فيها بضع سنين في عزلة الرهبان ، وقد وضع نظام الحكم البندكتي لديره عام ٥٢٩م، الذي اهتدت به فيما بعد معظم الاديرة في بلاد الغرب. ينظر: ول ديوارنت، قصة الحضارة قيصر والمسيح او الحضارة الرومانية ، ترجمة محمد بدران ، ج١٤ , القاهرة , ٢٠١٠، ص٣٣٧.

5- Hildebrandt, external schools in Carolingian sociely, Leiden ,Brill, 1992,p,24.

6- Richer Pierre, op, cit,p,290.

٣- () كلوفس: في سنة ٤٩٦م اعتنق كلوفس (ملك الفرنجة الميروفنجين) الديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي، إذ تم تعميده مع ثلاثة آلاف من كبار رجاله على يد اسقف مدينة ريمس الفرنسية، وكان لذلك الحدث أهمية كبيرة في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، فلقد شبه البابا جريجوري التوري اعتناق كلوفس المسيحية الكاثوليكية باعتناق

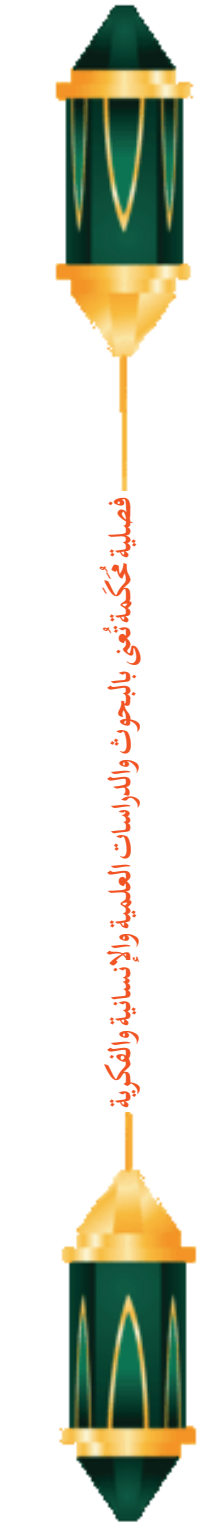

وارتبطت بالمسيحية بعد معموديته الشهيرة على يد أسقف ريمس(١) القديس ريمي (Saint Remigius) حوالي عام ٤٩٦ م(٢).

هذا الارتباط بين الملوك الفرنجة والكنيسة جعل مدينة ريمس تحتل مكانة استثنائية، ليس فقط بوصفها مركزاً دينياً، بل باعتبارها مقراً سياسياً وروحياً، وقد انعكس ذلك على المدرسة التابعة للكرسي الأسقفي في ريمس، التي أصبحت أحد مراكز التعليم البارزة في الغرب الأوروبي خلال العصور الوسطى المبكرة(٣)

تُعد مدرسة ريمس من أقدم المدارس الأسقفية في بلاد الغال، وقد ارتبطت نشأتها المبكرة ارتباطًا وثيقاً بالكرسي الأسقفي في المدينة منذ القرن الخامس الميلادي، ويعود الفضل في تأسيس مكانتها الأولى إلى شخصية القديس ريمي الذي تولى أسقفية ريمس في سن مبكرة حوالي عام ٤٥٩م، وقد أدرك ريمي منذ البداية أهمية التعليم في تكوين رجال الدين القادرين على نشر المسيحية وتعزيز نفوذ الكنيسة في مواجهة بقايا الوثنية والعادات القبلية الجرمانية(٤)

كانت لحظة تنصير الملك كلوفس على يد القديس ريمي حوالي عام ٤٩٦م نقطة تحول مفصلية، ليس فقط في تاريخ المسيحية في بلاد الفرنجة، بل في تاريخ مدرسة ريمس نفسها، فقد منح هذا الحدث المدرسة بعداً سياسياً وروحياً فريداً، إذ أصبحت ريمس مركزاً مقدساً للتتويج والشرعية الملكية، وهو ما انعكس على مدرستها التي باتت محط عناية ملوك الفرنجة وأداة لتخريج الكوادر الكنسية الموالية لهم(٥).

رسخ الملك كلوفس مركزية مدينة ريمس في الحياة الروحية والسياسية للفرنجة بقبوله المعمودية في الكاتدرائية على يد الأسقف ريمي، حيث أرسى هذا الحدث سابقة جعلت ريمس المركز الرمزي للملكية الفرنجية، ومنح رئيس أساقفة ريمس الحق في تتويج الملوك، وهو ما وفر مصدراً مزدوجاً للسلطة السياسية والرمزية، فضلاً عن منحه سلطة على الأساقفة الآخرين في غرب فرنسا، كما ساهمت هذه المعمودية في توطيد العلاقة بين ملوك الفرنجة الميروفنجيين (٦)؛والأساقفة المتعلمين في ممالكهم، ويُذكر أن ريمي، درس الأدب في شبابه، واشتهر بعلمه وقداسته، حتى أنه انتُخب أسقفًا على ريمس في الثانية والعشرين من عمره، ومن ثم منح كلوفس ريمي أراضي واسعة، تبرع بها الأخير لتأسيس كنائس جديدة وتعزيز نفوذ الكنيسة، وقد اعتمد الملوك الميروفنجيون في القرن السابع الميلادي على سابقة كلوفس في الاستعانة بالأساقفة لإدارة شؤون المملكة، لا سيما في صياغة الوثائق القانونية المهمة (٧).

الامبراطور البيزنطي قسطنطين الأول المسيحية وأطلق عليه اسم قسطنطين الجديد، وترتب على اعتناق كلوفس المسيحية على المذهب الكاثوليكي نتائج سياسية إيجابية بالنسبة للفرنجة على الصعيدين الداخلي والخارجي. ينظر: مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص ٤٢.

١- () تعتبر مدينة ريمس هي مركز تتويج الملوك الفرنجة لما لها من اهمية كبيرة ، بعد ان نقلت مكان تتويج الملوك من اسقفية ميتز اليها، واثبتت اسقفية ميتز من خلال اساقفتها ان سلطتها تتعدى على سلطة الملوك انفسهم ، حيث ان الملوك يصلون الى الحكم من خلال الرسامة والتتويج التي يحصلون عليها من الاساقفة ، وبالوقت نفسه لا يمكن للملوك الفرنسيين تعيين الاساقفة. ينظر: علي رضا حذية ، فرنسا في عهد الاسرة الكابية (٩٨٧-١٠٣٢م)،المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية، العدد ١٩، تشرين الثاني ،٢٠٢٥، ١١٨٢.

2- Gregory of Tours, History of the Franks, 1974, op, cit, P.31.

3- Riché, Education and Culture in the Barbarian West, Translated by jon Contreni, , Columbia, 1976,P.45.

4- Riché, op, cit,P.64.

5- Gregory of Tours, op, cit, ,P. 54.

٦- () الميروفنجيين : هي الأسرة الفرنجية الاولى التي حكمت بلاد الغال من عام ٤٨٦حتى عام ٧٥١ م ، ومؤسسها كلوفس الذي يرجع اليه الفضل بمد حدود الفرنجة غرباً حتى خليج بسكاي والمحيط الاطلسي جنوباً. ينظر: هارتمان و باركلاف ،الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى ، ترجمة جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٠، ص١١٤.

7- J. M, Wallace Hadrill, The Long Haired kings and other studies in Frankish

ليس من قبيل المصادفة أن يتزامن هذا التطور القانوني الجديد مع تزايد ارتباط البلاط الملكي بأساقفة ريمس؛ فقد كان هؤلاء الأساقفة نافعين ومؤثرين لعدة أسباب، فمن ناحية، وباعتبارهم أشخاصاً متعلمين، كانوا قادرين على إعداد النصوص القانونية، وحفظ السجلات الإدارية، وجمع الضرائب والعشور والغرامات من ناحية أخرى، وبصفتهم قادة دينيين، كانوا يُسهمون في التفاوض على المعاهدات والتسويات، إلى جانب قيامهم بالطقوس الدينية مثل المعمودية والمسح بالزيت المقدس(١)، وهكذا أصبح الأساقفة الذين جرى تعيين معظمهم من صفوف الطبقة الأرستقراطية، وأصحاب نفوذ واسع داخل المملكتين الميروفنجية والكارولنجية(٢)

يُمثل تعميد كلوفس لحظة فارقة في التاريخ السياسي والديني للفرنجة، إذ أسس لشرعية مزدوجة شرعية دينية عبر الكنيسة، وشرعية سياسية عبر الملوك، فقد نجحت الكنيسة من خلال هذا الحدث في ترسيخ نفوذها الرمزي والمؤسسي، بينما استفاد الملوك من خبرة الأساقفة التعليمية والتنظيمية، مما سمح بدمج التعليم الكنسي في الإدارة الملكية، كما أن الدور المركزي لأساقفة ريمس يعكس تلاقي الدين بالسياسة، حيث أصبحوا حلقة وصل بين البلاط الملكي والجماعات المحلية، وهو ما ساعد على بناء إدارة أكثر استقراراً، وعليه يمكن القول إن الحدث لم يكن مجرد تحول روحي، بل نقطة تأسيس لبنية سياسية – دينية جديدة ستستمر مع الميروفنجيين والكارولنجيين لاحقاً.

المبحث الثاني.

دور العلماء والمثقفين بتطوير الحركة الفكرية العلمية.

كان معظم قادة الكنيسة الكارولنجية يُعيَّنون من بين صفوف الطبقة الأرستقراطية، وكان هؤلاء الأساقفة مستشارين للملوك وكبار الشخصيات المحلية، وبالتالي كانوا مؤثرين في الشؤون الدنيوية والدينية، على الرغم من اعتماد الملوك على الأفراد المتعلمين، كالأساقفة ورؤساء الأديرة لإدارة ممالكهم، إلا أن التعليم (كهدف في حد ذاته) لم يكن أولوية لدى ملوك الميروفنجيين المتأخرين والكارولنجيين الأوائل، ولا يخفى على المفسرين المعاصرين المفارقة الكامنة في هذا الوضع؛ إذ كان على أحدهم تدوين القوانين والمواثيق والقرارات الملكية والسجلات الدينية، إلا أن ملوك الفرنجة لم يتخذوا سوى القليل (إن وُجد) من الإجراءات المباشرة لضمان تدفق الموظفين إلى بلاطهم، وبينما لم يكن التعليم شاغلاً رئيسياً لدى الكارولينجيين ، إلا أن هؤلاء الملوك اسسوا النظرة العالمية التي شجعت لاحقاً على التعليم، بالنسبة للفرنجة، وكان المجتمع مجتمعاً مسيحياً يتطلب نظامه السليم حماية الملك(٣) أصبح التعليم في العصر الفرنجي (الكارولنجي) سلاحاً أساسياً في مواجهة الوثنية وضمان ترسيخ العقيدة المسيحية في المجتمع، فقد نظر الكارولنجيون إلى التعليم باعتباره وسيلةً لتعزيز الإيمان القويم ومكافحة الانحرافات العقائدية، حيث إن المسيحي الحقيقي لا يُجابه الوثنية بالسلاح فحسب، وإنما من خلال توفير تعليم مسيحي شامل يرسّخ المبادئ اللاهوتية في أذهان رجال الدين ، ومن هذا المنطلق أُعطي اهتمام بالغ برفع المستوى التعليمي للكهنة والرهبان، بما يضمن التزامهم بالإيمان الصحيح، ويجعلهم مؤهلين للاضطلاع بمهامهم الروحية والتبشيرية، كما أن السيطرة على ثروات الأديرة وفّرت للملوك وسيلة عملية لمكافأة المؤيدين وضمان ولائهم، إذ كان منح امتيازات أو موارد كنسية يُستخدم كجزء من اقتصاد الولاء السياسي في الدولة الكارولنجية، وبالتالي فإن الرهبنة لم تكن مجرد ظاهرة دينية أو تعليمية، بل كانت عنصراً مدمجاً في البنية السياسية والاجتماعية للملكية، تُستخدم لتوسيع

, History, London, ١٩٦٢, p,٢٠٧.

١- ()الزيت المقدس : هو تفسير للنظرية الملك وكيل الله في أرضه والاعتراض على إرادته اعتراض على إرادة الله، وهو تجديف وكفر، والملك هو من يصب الله عليه الزيت المقدس والواقع أن ملوك أوروبا طبقاً لسوابق العصور الوسطى كانوا يمسحون في حفل التتويج بزيت مقدس خاص. ينظر: كرين برتن ، افكار ورجال ، ترجمة محمود محمود، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠٢١، ص٢٩٦.

2- Hildebrandt,op, cit, p,38; J. M, Wallace Hadrill, op, cit, p,207.

3- Hildebrandt, op, cit, pp, 49-50.

النفوذ ودمج الأقاليم المختلفة ضمن مشروع الإمبراطورية المسيحية الكارولنجية (١)

ومن الملاحظ يتضح أن الكارولنجيين لم يتعاملوا مع التعليم بوصفه نشاطاً معرفياً بحتاً، بل كأداة سياسية ولاهوتية لضمان وحدة الإيمان وتماسك الإمبراطورية، فالمدرسة والرهبنة والدير كانت جميعها مؤسسات متشابكة تهدف إلى إنتاج «إدارة مسيحية» وإلى تأطير المجتمع ضمن قيم دينية محددة، وهذا ما يفسر لماذا أصبح العصر الكارولنجي مرحلة مفصلية في تاريخ الثقافة الأوروبية الوسطى، حيث وُضعت الأسس الأولى لما يُعرف لاحقًا بالنهضة الكارولنجية.

وفي نهاية أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الميلادي، أصبح التعليم شاغلاً رئيسياً للإمبراطور شارلمان **Charlemagen**)) (٧٦٨-٨١٤م) (٢)،إذ أدرك أن المعرفة والتعليم يمثلان الركيزة الأساسية لترسيخ سلطته السياسية والدينية، وضمان وحدة الإمبراطورية الواسعة تحت لواء المسيحية، وفي هذا السياق، ارتبطت أهم مراحل الحركة الفكرية في أوروبا الغربية بما يُعرف بـ النهضة العلمية الكارولنجية، وهي حركة إصلاح ثقافي وتعليمي وفكري ارتبطت مباشرة ببلاط شارلمان، وقد بهر شارلمان بما بلغه العلماء الإنكليز من مستوى معرفي متقدم، فاستدعى إلى بلاطه في اخن **Achen**)) (٣) العالم الإنكليزي ألكوين) (**Alcuin of York**)) من مدينة يورك **York**) (٤) ، أحد أعلم رجال عصره وأكثرهم تأثيراً في الفكر والتربية، وبإرشاده بدأت حركة إحياء فكرية كبرى في مجالات التعليم، والآداب، والفنون، وتمثلت أهميتها في كونها المحاولة الأولى لصهر العناصر الثقافية المتنوعة: التراث اليوناني والروماني القديم، والتقاليد اللاتينية والجرمانية، والميراث الوثني، مع الروح المسيحية الوسطى، في بوتقة ثقافية موحدة، وقد كان للكوين اهتمامات أدبية بارزة، إذ كتب في الشعر إلى جانب نشاطه التعليمي، وكان مولعاً بكبار شعراء اللاتينية مثل فرجيل **Vergil**) ( )، فاقتدى بهم وابتكر أسلوباً سلساً ورقيقًا في شعره، ألّف فيه ما يقارب من مائة قصيدة، حيث تميز أسلوبه بالوضوح والسهولة، وهو

1- Hildebrandt,op, cit, pp, 49-50.

٢- شارلمان : هو جرماني الاصل لكنه تربى تربية لاتينية ، وتكلم اللاتينية بالرغم كان قليل التعليم والمعرفة ، ولم يتعلم القراءة والكتابة رغم الحاحه الشديد بها ، اتخذ من اكس لاشابيل عاصمة للإمبراطورية الكارولنجية نشط في نشر المسيحية والدفاع عنها ، ويرجع له الفضل في احياء الحضارة الرومانية في الغرب ويعتبر من اهم الاباطرة الكارولنجيين الذين حكموا دولة الفرنجة ، وعصره عند بعض المؤرخين نقطة فاصلة في تاريخ العصور الوسطى. ينظر: علي رضا حذية، مسألة العرش الكارولنجي واثرها على تفكك الامبراطورية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار، ٢٠٢٤، ص٢٨.

٣- ()اخن: بالألمانية واكس لاشابيل بالفرنسية وتحتل اهمية كبيرة ومتميزة في تاريخ الإمبراطورية الكارولنجية ، اذ اتخذها شارلمان عاصمته الرسمية ، لما تميزت به من مناخ دافئ وينابيع مياه عذبة ، وقد أطلق شارلمان ورجال بلاطه عليها (روما الجديدة) ؛ فقد بدأ بناء آخن في سنة ٧٨٤م ، وزين ابنيتها بالأعمدة الرخامية والافاريز والفسيفساء ، اما كنيسة اخن فلم يتم بناؤها الا سنة ٧٩٩م، واتخذ البناؤون من كنيسة سان فيتالي في رافينا نموذجاً لهم في بناء كنيسة اخن، وهي بناء مثمن الشكل ، يحيط به دير وتعلوه قبة ، وعقود مستديرة ضخمة ، ليس بها الا زخارف قليلة، اما قصر اخن، فقد جرى تشييده على الخطوط التقليدية للدار الفرنجية ، غير ان الحجارة والرخام حلت مكان الخشب . يتبع القصر ملحقان بارزان وحمام سباحة كبير ومتنزه تزينه الاشجار وحيوانات الصيد، جذبت مدينة آخن شارلمان ، حيث اخذ يقيم فيها منذ سنة ٧٨٦م ، بضعة اشهر في السنة ، واصبحت في اخر حكمه عاصمته الامبراطورية. ينظر: محمود القيسي، المصدر السابق، ص٦١.

٤- () كان موطن الكوين نورثمبريا وهي احد الممالك الانجلو سكسونية السبعة ، والذي عاش بها الكوين واصبح معلماً ذو صيت معروف ، وقبل ان يصل الكوين الى فرنسا بدعوة من شارلمان من اجل ان يقوم بنشر علمه في مملكة الفرنجة التي تتعطش لعلمه، كان نورثمبريا تعج بالاضطرابات ومظاهر العنف والقتل، ورغم الاضطراب السياسي الا ان التطور الثقافي موجود في الممالك الانجلو سكسونية، لوجود علماء امثال (بيسكوب ، وبيده) وكان لهؤلاء الاشخاص دوراً في رفع الحالة العلمية والثقافية في نورثمبريا، وكان بيده مؤسس مدرسة يورك التي تعلم بها الكوين، حتى اصبح معلما قبل ذهابه الى بلاد شارلمان، حيث وصل فرنسا عام ٧٨٢م، لتعليم الامراء والاميرات وابناء النبلاء وتثقيف شارلمان في مدرسة القصر، بعد ان اعطيت له الصلاحيات لتأسيس المدارس في مملكة الفرنجة وتعليم عامة الناس ، ومراجعة وتنقيح المخطوطات وتقيح ومراجعة الانجيل والكتب التي نسخها اجداد شارلمان ، لتصحيح اخطائها وتطوير المدارس الديرية بها. ينظر: كرستوفر دوسن ، تكوين اوبا، ترجمة محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٦٧، ص٥٨؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٧٦، ص١٦٤؛

ما يختلف عن أسلوب المؤرخ إينهارد) (Einhard))، كاتب سيرة شارلمان، الذي اتسمت لغته بالبساطة والروح القروية المباشرة، وعلى الرغم من هذه البساطة، فقد ترك ألكوين أثراً عميقًا في النهضة الكارولنجية، إذ جمع بين الفكر التربوي والنتاج الأدبي، مما جعله أحد أعمدة الثقافة في القرن التاسع الميلادي ، حيث كتب العديد من القصائد سنذكر واحدة منها:

كم هو زائل كل مخلوق
تدور الفصول وتظهر تغيرات لانهاية لها!
اليوم يشرق جميل وغداً تهب العاصفة
ابتسامة حظ واحدة لا تحجب عنا
قريبا تتلاشى افراحنا
ويلا لكل مبتلى بالقدر كالشمس النهار واضح
يخلف ظلمة الليل المعها ، براعم الربيع منثورة على اغصان الشتاء
السقف المرصع بالنجوم مرصع بنور مقدس
يتلاشى عندما تتدحرج الابخرة المحملة بالمطر
يتلاشى وهج الظهيرة فجأة عن الانظار ، حين تهز عواصف الجنوب

بسرعة اكبر وتواتر اكبر ، ينزل حطام القدر المهيب على من يكرسون انفسهم للشهرة(١).

يبدو ان شخصية ألكوين وعلاقته بالبلاط الكارولنجي تمثل محوراً أساسياً لفهم النهضة العلمية الكارولنجية؛ إذ لم يكن مجرد معلّم أو شاعر، بل كان بمثابة مهندس ثقافي لبرنامج شارلمان الإصلاحي، ومن خلاله ذلك نلاحظ كيف تحولت الثقافة في عهد شارلمان إلى أداة سياسية لتوحيد الهوية الأوروبية الغربية، عبر لغة لاتينية موحدة، ومناهج تربوية مشتركة، وفكر مسيحي جامع، وبذلك، وضعت النهضة العلمية الكارولنجية الأسس الأولى لنهضة أوروبا في العصور الوسطى اللاحقة.

بدأت رؤية شارلمان لتعليم أبنائه بدراسة الفنون الحرة لكل من أبنائه وبناته، ثم أصبحت متمايزة بناءً على الأدوار الثقافية للمجتمع المقبولة بمجرد بلوغ الأطفال السن المناسب، كان التعليم المُراعي للنوع الاجتماعي، وإن لم يكن تعليماً مُثقَّفاً أو مُعتمداً على الكتب، ذا أهمية مُساوية لأهمية الدراسات الليبرالية، إذ أعدّ هذا النوع من التعليم أبناء العائلة المالكة لأدوارهم المُراعية للنوع الاجتماعي في مراحل لاحقة من حياتهم، حيث تلقى الأطفال الذكور تعليماً في فنون الغزل والنسيج(٢) ، وأنشطة ذكورية كالصيد، بينما كانت الإناث يُهيَّئن لرعاية المنزل وأداء أعمال النساء التقليدية ، وارتبط هذا التدريب المُخصص للجنسين بالتعليم في حسن السيرة والسلوك، أي الآداب والعادات والطقوس (٣)).

كان ألكوين العالم الكارولنجي الشهير، شخصية محورية في بلاط شارلمان، حيث اشتهر ببراعته كمعلم وباحث، وتولّى مسؤولية مراجعة وإعداد طبعة منقحة من الكتاب المقدس باللاتينية (الفولغاتا)، بعد أن شابته تحريفات وأخطاء بسبب النسخ اليدوي والترجمات غير الدقيقة، وقد انعكس تأثير ألكوين بشكل أوضح في التشريعات التعليمية التي أطلقها شارلمان، إذ ساهم بصورة مباشرة في صياغة وتنفيذ المرسوم الشهير «الأدمنتسيو جنرالس»

١- انجي محمد محمد حلمي، الكوين وانجلبير ودورهما في نشر الحركة العلمية والثقافية في اوربا الغربية في القرنين الثامن والتاسع، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بنها ،٢٠١٨، ص٨٩؛

2- Einhard , The life of Charlemagne , London , Ann Arbor paperbacks ,1960 , p. 25

3- Einhard ,op, cit,p,25

(Admonitio Generalis) الصادر عام ٧٨٩م، وكذلك رسالة الأدب الكوليندي (Epistola de litteris colendis) الصادرة بين (٧٨٦ و٨٠٠م)، اذ جعل هذان المرسومان من التعليم والمؤسسات التعليمية محوراً لبرنامج الإصلاح الكارولنجي، فقد كان شارلمان منشغلاً بمشكلة التراخي وضعف المستوى التعليمي لدى رجال الدين، مما استدعى فرض قواعد وسلوك أكثر صرامة، وإنشاء مدارس خاصة لإعداد رجال الدين المستقبليين، ونصّت المراسيم تحديداً على ضرورة أن يُنشئ كل مركز ديني رئيسي مدرسة لتعليم الشباب، بحيث تستقطب هذه المدارس ليس فقط أبناء رجال الدين، بل أيضًا أبناء الأحرار، وقد كان التعليم يشمل (المزامير، والقراءة، والكتابة، والغناء الكنسي، والحساب، وقواعد اللغة)، مما عكس اهتماماً مزدوجاً ببناء كوادر دينية مثقفة، وإعداد طبقة إدارية متعلمة قادرة على خدمة الدولة والكنيسة معاً(١)

من الملاحظ ان دور ألكوين كان نقطة تحول في تاريخ التعليم في أوروبا الغربية، إذ لم يكن مجرد معلم لشارلمان أو محرر للنصوص المقدسة، بل كان مبتكراً ومبدعاً لبرنامج إصلاحي واسع النطاق جمع بين البعد الديني والتربوي والسياسي، حيث إن المراسيم الصادرة في عهد شارلمان، بتأثير مباشر من ألكوين، لم تقتصر على إصلاح الكنيسة فحسب، بل وضعت الأساس لما يمكن اعتباره «النظام التعليمي الكارولنجي»، الذي جمع بين التعليم الديني والعلوم الأساسية، ويمكن القول إن إصلاحات ألكوين وشارلمان شكلت البذور الأولى لنهضة فكرية مؤسساتية، ستؤثر لاحقًا في نشوء المدارس الكاتدرائية، ومنها مدرسة ريمس التي لعبت دوراً محوريًا في الحياة الثقافية والسياسية في غرب أوروبا.

لم يشجع التشريع الكارولنجي على إنشاء مدارس جديدة فحسب، بل مكّن أيضاً المدارس القائمة من الازدهار، ففي ظل برنامج الإصلاح التعليمي والديني الذي أطلقه شارلمان، بلغ عدد المدارس التي أنشئت داخل المملكة أكثر من سبعين مدرسة لتدريب رجال الدين المستقبليين، وكانت مدينة ريمس موطناً بارزاً لبعض هذه المؤسسات، حيث ازدهرت فيها المدارس الكاتدرائية، كما شهدت أسقفية ليون(Lyon) التابعة لها نشاطًا تعليميًا ملحوظًا، وهكذا أصبحت ريمس مركزاً مهماً للحياة الفكرية والدينية في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين ،أما رسالة الأدب الكوليندي ، التي أصدرها شارلمان بين عامي (٧٨٦ و٨٠٠م)، فقد شكّلت تعبيراً أكثر شمولاً عن سياسة الإصلاح الرهباني، وتكتسب هذه الرسالة أهميتها من أنها وضعت التعليم في قلب المشروع الإصلاحي، حيث طالب شارلمان صراحةً بإنشاء مدارس رهبانية تُعنى بتكوين رجال دين مُكرّسين للحياة الروحية، وفي الوقت نفسه دعا إلى أن يتجاوز التعليم المقدّم حدود التعليم الديني التقليدي، إذ أوضح أن دراسة الفنون الحرة مثل النحو، والبلاغة، والمنطق تُعدّ وسيلة أساسية لفهم النصوص المقدسة فهماً أعمق، فالصفحات المقدسة مليئة بالصور الرمزية والتراكيب المعقّدة، وكلما تلقّى القارئ تكويناً معرفياً أكثر رسوخاً في الفنون الحرة والانضباط الروحي، وكان أكثر قدرة على استيعاب المعنى الروحي للنصوص بسرعة ووضوح (٢).

ويرى الباحث أن هذا التشريع يمثل منعطفاً مهماً في تاريخ التعليم بالغرب الأوروبي، إذ جسّد دمج التعليم الديني بالتكوين العقلي على نحو لم يكن مألوفاً في العصور السابقة، فإصرار شارلمان على أن يتلقى رجال الدين تعليماً يتجاوز حدود الطقوس والقراءات الكنسية، يعكس وعياً سياسيًا وثقافياً بضرورة تكوين نخب قادرة على خدمة الكنيسة والإمبراطورية معاً، ومن الناحية الفكرية، أتاح هذا التوجه الفرصة لازدهار المدارس الكاتدرائية،

1- Sullivan Richard, The Gentle Voices of teachers , aspects of Learning in the Carolingian Age Ohio,1995,pp,107-108; John Contreni, Carolingian Learning Masters and Manuscripts , London, 1992,pp,379-382.

2- Hildebrandt,op, cit, p,111; John Contreni, op, cit, p,387;Pierre Riche, Ecoles et enseignement dans le Haut Moyen Age fin du V siècle milieu du Xf siècle ,paris ,1989, pp,99-112.

مثل مدرسة ريمس، التي استفادت من هذه الإصلاحات لتصبح مركزاً للتعليم يجمع بين دراسة النصوص المقدسة والفنون الحرة، وبذلك يمكن النظر إلى هذه التشريعات بوصفها الأساس الذي مهد الطريق لظهور تقليد تعليمي مؤسساتي أكثر تنظيماً، سيكون له أثر بالغ في النهضة العلمية الكارولنجية وفي بناء الهوية الثقافية لأوروبا في العصور الوسطى.

لقد جاءت رسالة الأدب الكولينديّ لتعكس رؤية شارلمان في تنظيم الحياة التعليمية داخل الأديرة والأسقفيات، فقد أمرت الرسالة بوضوح بإنشاء مدارس جديدة، وتجنيد الطلاب والمعلمين، وتوفير تعليم راسخ في فنون الأدب والفنون الحرة، بحيث تُصبح هذه المؤسسات مراكز لتكوين رجال الدين المستقبليين، وفي هذا السياق، شكّلت رسالة الأدب الكولينديّ نصاً تأسيسياً لهذه الشبكة العلمية، حيث لم تكن مجرد تعليمات ملكية، بل وثيقة متداولة بين مختلف الأديرة، حيث وُجّهت أساساً إلى باغولف(Baglov)، رئيس دير فولدا، مع أمر صريح منه بأن تُنسخ وتُوزع على جميع الأساقفة والأديرة الكبرى في المملكة، ويظهر ذلك بجلاء في نص الرسالة: وإذا كنتَ ترغب في الحصول على شكرنا، فلا تنسَ إرسال نسخ من هذه الرسالة إلى جميع مساعديك وزملائك الأساقفة وإلى جميع الأديرة (١).

كما كانت مدرسة القصر داخل البلاط الفرنجي(٢) دوراً محورياً في إعادة تشكيل الحياة الفكرية للإمبراطورية، فبينما كانت في بداياتها تُعنى أساساً بتدريب الكتّاب والموثقين ورجال القانون لخدمة الإدارة الملكية، فإنها في عهد شارلمان تحولت إلى ما يشبه المجتمع العلمي الذي جمع بين رجال الفكر والباحثين البارزين، فقد استدعى شارلمان شخصيات علمية مؤثرة للتدريس في مدرسته، مثل بولس الشماس(Paul the Deacon) (٣) ، وبطرس البيزاوي(Peter of Pisa) (٤)، ويولينوس من أكويليا(Julinus of Aquileia) (٥)، ثيودولف الاسباني (Theodulf of Spain)(٦)،انجلبرت Angilbert (٧٤٠-٨١٤م) (٧)الذين أسهموا في وضع الأسس الفكرية والثقافية لبرامج الإصلاح الكارولنجي، وهكذا أصبحت المدرسة

1- Hildebrandt, op, cit, p,111; John Contreni, op, cit, p,387;Pierre Riche, op, cit, pp,99-112.

٢- لم تكن مدرسة البلاط من ابتكار شارلمان ، فقد اسسها شارل مارتل وكان غرضها الاساسي تدريب الامراء الملكيين وابناء النبلاء والاشراف على اعمال الفروسية، الا ان اهداف شارلمان كانت ابعد من ذلك بكثير ، اذ حرص على التدريب الذهني ، فأخذت في عهده طابعاً علمياً، وقد اتخذ قراراً بعدم تحديد الانتساب اليها بدائرة البلاط فقط، وكانت اعمار التلاميذ متفاوتة ، فمنهم الصبية الصغار والبالغون، وكانت هذه المدرسة تعتمد اسلوب الحوار. ينظر : جوزيف نسيم يوسف ، نشأة الجامعات في العصور الوسطى، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ ، ص ص٦٣-٦٥.

٣- بولس الشماس: وهو لمباردي الاصل ، وسمي اللمبارد بهذا الاسم لطول لحاهم، تثقف بولس ثقافة كبيرة، وكان قريب على العائلة اللمباردية التي تحكم ايطاليا ، وعند سقوط المملكة اللمباردية على يد شارلمان دعاه الى التدريس في مدرسة القصر في غاليا (فرنسا الحالية)، وشغل دوراً مهماً في النهضة العلمية. ينظر: غادة حسن، وهبة عبود :النهضة الكارولنجية زمن شارلمان (١٥١-١٩٩هـ) , مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية ، المجلد ٣٨ ، العدد ٥ ، ٢٠١٦، ص٣٣٨.

٤- بطرس البيزاوي: يعود اصله الى مدينة بيزا الايطالية ، تلقى علومه في مدرسة بافيا عاصمة المملكة اللمباردية، وعند سقوط المملكة اللمباردية على يد شارلمان دعاه الى التدريس في مدرسة القصر في غاليا (فرنسا الحالية)، وشغل دوراً مهماً في النهضة العلمية، وكان متخصصاً في اللغة اللاتينية. ينظر: غادة حسن، وهبة عبود، المصدر السابق، ص٣٣٨.

٥- يولينوس: وهو معلم شارلمان والذي اشتهر بحبه للعلم وكتب كتباً في كل فن معروف في ذلك العصر.ينظر: يوحنا لورنس، تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة في ست كتب، مؤسسة الكتاب، ٢٠١٩، ص٢٨٩.

٦- ثيودولف: وهو غوطي الاصل اسباني او ايطالي المولد وصل الى بلاد الغال سنة ٧٨١م ، وشغل منصب اسقف اورليان بين (٧٨٦-٧٩٤م) ، فوجه عناية خاصة نحو تنظيم التعليم في اسقفيته ويعد ثيودولف من ابرز شعراء عصره ، لاسيما في شعر المراثي ، ارسله شارلمان سنة ٧٩٨م في بعثة تفتيشية الى اقليم ناربونيس (Narbonises) ، وعند عودته نظم قصيدة من تسعمائة وستة وخمسين بيتاً عنوانها (نصيحة الى القضاة) ، وبعد وفاة شارلمان استعان لويس التقى به وارسله في عدة بعثات، ولكنه غضب عليه وعزله من اسقفيته سنة ٨١٧م ، حتى مات بعد ذلك بأربعة سنوات. ينظر: محمد انيس وسعيد عبد الفتاح عاشور ، النهضات الاوربية في العصور الوسطى وبداية الحديثة ، القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٠، ص٦٦-٦٧.

٧- انجلبرت : شاعر فرنجي عمل في بلاط شارلمان ، وهو من عائلة أرستقراطية ، درس في مدرسة البلاط في آخن تحت

مركزاً للحوار الفكري، ومختبراً لتطوير المناهج التعليمية، ورافداً أساسياً للسياسات الثقافية والدينية للإمبراطور (١).

ومما سبق يتضح أن مدرسة القصر تكشف عن الطموح الفكري لشارلمان في جعل التعليم أداة أساسية لبناء وحدة ثقافية ودينية في إمبراطوريته، فهي لم تقتصر على إعداد الإداريين، بل تجاوزت ذلك إلى إنتاج نخبة مثقفة قادرة على صياغة التشريعات، ونسخ النصوص، وتفسير الكتاب المقدس، والمساهمة في رسم معالم الفكر الكارولنجي، ويمكن القول إن استقطاب كبار العلماء إلى بلاطه لم يكن مجرد اختيار إداري، بل خطوة واعية نحو جعل البلاط مركز إشعاع ثقافي يحاكي بل ويعيد إنتاج الإرث الروماني المسيحي في ثوب جديد، وبذلك مثّلت مدرسة القصر الجسر الحقيقي الذي وصل بين المبادرات التعليمية الرسمية لشارلمان وبين المؤسسات التعليمية الأخرى، مما أسهم في تأسيس شبكة معرفية متكاملة وضعت الأساس للنهضة الفكرية اللاحقة في أوروبا.

المبحث الثالث:

الدور الديني والسياسي لأساقفة مدرسة ريمس في تنصيب ملوك فرنسا:

ورغم أن شارلمان كان يخطط لاتباع أنماط التوريث الجزئية السائدة في المجتمع الفرنجي، فإن الإمبراطورية آلت بعد وفاته إلى ابنه لويس التقي(Louis the Pious)(٨١٤-٨٤٠م)(٢) وقد اختلفت سياسة لويس التعليمية عن إصلاحات والده اختلافاً ملحوظاً؛ فبينما اتسمت إصلاحات شارلمان بالشمولية واتجهت إلى جميع مستويات المجتمع، فقد ركز لويس في المقام الأول على المجال الرهباني، ففي مجمّع ماينس(Mainz) عام ٨١٣م صدر اول القوانين التعليمية في عهده، حيث أوصى بتعليم الأطفال إما في مدارس الأديرة أو في مدارس الأبرشيات، كما برزت إصلاحاته الكبرى عبر سلسلة المراسيم التي أصدرها بين عامي (٨١٦ و٨١٧م)، بالتعاون مع مستشاره الروحي بنديكت الأنياني(Benedetto)(٣)، إذ سعى إلى فرض نظام موحد على الأديرة في مملكة الفرنجة ورغم تعدد هذه المراسيم، فإن عدداً محدوداً منها تناول قضايا التعليم أو محو الأمية بشكل مباشر، ومن أبرز ما ورد في مراسيم عام ٨١٦ م إعادة التأكيد على قانون البينديكتين، الذي يفرض على الرهبان القراءة خلال مدة الصوم الكبير، غير أن تطبيق هذه الممارسة تُرك لتقدير رئيس الدير، ما أضعف من إلزاميتها وقلل من تأثيرها على انتشار التعليم (٤).

يرى الباحث إن سياسة لويس التقي في مجال التعليم مثلت مرحلة انكماش نسبي مقارنة بمشاريع والده

رئاسة الكوين . تزوج من ابنة شارلمان بيرثا (Bertha) ، وصحبه سنة ٨٠٠م الى روما، اصبح راهباً في دير سنتولا (Centula) وبيكاردي (Picardy) سنة ٧٩٤م، ويصور هذا الشاعر في اشعاره لقاءات شارلمان والبابا ليو الثالث ، ولم يبق لنا من تراثه الا بعض اشعار ووثائق، حيث اعتكف في اخر ايامه واهتم بجمع الكتب . ينظر: محمود القيسي، المصدر السابق، ص٦٢.

١- Hildebrandt, op, cit, p ٥٩,

٢- لويس التقي: ولد في السادس عشر من نيسان عام ٧٧٨م في مدينة تشازنيول قرب بواتيه كان لويس التقي طويل القامة كابيه , وسيماً عريض المنكبين بهي الطلعة , متواضعاً, وكثير الاطلاع والمعرفة بالغه اللاتينية , وقادر على تأليف الشعر بهذه اللغة , وكذلك له اطلاع ب اللغة اليونانية إلى جانب دراسته علم اللاهوت , عرف عن لويس التقي انه متديناً فقد كان يودي بشكل تام كافه الطقوس الدينية من صوم وصلاة والمشاركة في الاحتفالات والمناسك الدينية , وكثير الاهتمام بالشؤون الكنسية. ينظر: علي رضا حذية، مسألة العرش الكارولنجي، المصدر السابق، ص ٣٢؛

Einhsrd, The life of Charlemagne by Sidney painter, Ann Arbor, University of Michigan press, 1960,p.58; Oman, op, cit, PP.387-409.

٣- بنديكت الانياني: هو رئيس الرهبان في الاسكا القريبة من روسيا، وعندما اصبح لويس التقي امبراطوراً جعله يؤسس ديراً كبيراً حول العاصمة اكس لاشابيل الالمانية. ينظر:

٤- هارتمان وباركلاف، الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى، المصدر السابق، ص١٩٦؛ ادوار بروي، تاريخ الحضارات العام، القرون المتوسطة، منشورات عويذات، بيروت- باريس، ص١٤٧.

Fossier,The middle Ages, Cambridge University Press, 1989, p,395

الطموحة، فقد اقتصر اهتمامه على ضبط الحياة الرهبانية وتوحيدها أكثر من تطوير التعليم العام أو تعزيز الثقافة الكتابية بين مختلف طبقات المجتمع، وبذلك يبدو أن لويس التقي أعاد توجيه البوصلة من مشروع تعليمي شامل إلى برنامج تقويمي داخلي ركّز على الرهبان والنساك، وهو ما انعكس لاحقًا في تراجع الزخم التعليمي خارج أسوار الأديرة.

كما نص مرسوم آخر، صادر عن المجمع الكنسي المنعقد عام ٨١٧م،الذي سمي ((**Ordinatio Imperi** (١) على أنه لا ينبغي إقامة مدرسة في الدير إلا لأولئك الذين يُقدَّر لهم أن يصبحوا رهبانًا»، ويشير هذا المرسوم إلى حقيقتين: أولها، تلقى العلمانيون تعليمهم في المدارس الرهبانية، وثانيهما، أن لويس التقي وبندكت أرادوا استئصال هذه الممارسة، على الأرجح بسبب الاعمال التخريبية التي يُمثلها العلمانيون للمجتمع الرهباني، اذ شجعهم الاستيلاء على الأديرة كأدوات للسياسة الملكية، وتوسيع نطاق التعليم، وهناك صلة وثيقة بين المجالين الديني والدنيوي في المجتمع، وسد العديد من العلماء ورجال الكنيسة الفرنجة الفجوة بين المقدس والدنيوي في حياتهم المهنية في بعض الحالات، حيث اصبحت المناصب الديرية مكافآتٍ على الخدمة الحكومية المخلصة، فقد اراد لويس التقي من ذلك المرسوم اصلاح شامل وجعل الدولة تحت وحدة مسيحية شاملة(٢) .

وهكذا تألف المجتمع الفرنجي في أوروبا الغربية من رجال شاركوا في شبكة فكرية واسعة النطاق تضم معلمين وطلاباً من جميع المراتب الدينية ، وكانت مدرسة الكاتدرائية في ريمس، وأساتذتها وطلابها وموظفيها، جزءاً من هذه الشبكة العلمية المتجددة(٣).

ولم يُحدث ان تفككت إمبراطورية شارلمان في القرنين التاسع والعاشر الميلادي، وصار هناك تغييراً كبيراً في التعليم والمؤسسات التعليمية، ولم تكن علاقة المحسوبية بين الحكام العلمانيين ومراكز العلم تعتمد فقط على الوحدة والاستقرار السياسية، حيث أسست معاهدة فردان عام ٨٤٣م ثلاث ممالك مستقلة يحكم كل منها أحد أبناء لويس التقي مملكة الفرنجة الغربية (التي أصبحت فرنسا الحديثة)، وقد ال حكمها الى الملك شارل الاصلع **Charles the Bald**) (٨٢٣–٨٧٧م) (٤) ومملكة الفرنجة الشرقية (التي أصبحت ألمانيا الحديثة) والذي حكمها الملك لويس الألماني **Louis the German**)) (٨١٠–٨٧٦م) (٥) ، ووُضعت لوثارينجيا المنطقة الوسطى التي كانت محل نزاع بين الفرنجة الشرقية والغربية) تحت سيطرة الإمبراطور لوثر (**Luther**) (٧٩٥–٨٥٥م)(٦) ،حين وصف شنايدميلر (**Schneidermiller**) هذا التقسيم بأنه منعطف حاسم

1- Laistner, OP, Cit, p,203; Rosamond Mckitterick, The Frankish Kingdoms under the Carolinginans , 751-987. London, 1983,p,115.
2- Laistner, OP, Cit, p,203; Rosamond Mckitterick, The Frankish Kingdoms,p,١١٥
3- Rubenstein,Teaching and Learning in Northerm Europe, 1000-1200, Brepols, 2006. Pp,342-343.
٤- شارل الاصلع : ولد عام ٨٢٣م وهو الابن الرابع للإمبراطور لويس التقي وكان مولده يمثل بوادر الازمة في تاريخ الإمبراطورية الكارولنجية ، حيث سعت امه جوديث منذ ولادته ان تؤمن لابنها شارل اكبر قسماً من ارث ابيه ، كما انه تم تتويج شارل الاصلع اربع مرات في عهد ابيه. ينظر : فاطمة عبد اللطيف الشناوي ، مراسيم تتويج الملك الكارولنجي شارل الاصلع (٨٢٣-٨٧٧م) مجلة وقائع تاريخية ، كلية الأداب جامعة القاهرة ، العدد٧، ٢٠٠٧، ص٧٧.
٥- لويس الالماني : ولد عام ٨٠٨م وقد نصبه والده ملكاً على بافاريا حسب وثيقة عام ٨١٧م وفي تقسيم عام ٨٣١م عهد اليه ابيه بحكم شمال المانيا والشمال الشرقي لفرنسا، وبعد ذلك اخذ لويس الالماني المانيا والالزاس حتى نهر المين ، وهي مقاطعة فرنسية على نهر اللوار. ينظر : المصدر نفسه، ص٨٩.
٦- لوثر: ولد عام ٧٩٥م وهو الابن الاكبر للإمبراطور لويس التقي ، إذ عُرف بلوثر الاول حسب وثيقة عام ٨١٧م لذا تقرر ان يكون لوثر وريث ابيه ، واستلم الحكم وعمره اثنتان وعشرون عاماً. ينظر:
Louis Halphen, Charlemagne, et Iempire, Carolingien, paris , 1968.P. 25.

في تاريخ أوروبا الغربية في العصور الوسطى، إذ دُمِّرت وحدة النظام السياسي الفرنجي، ولم تُعَد الامبراطورية الى الاتحاد مرة اخرى إلا من خلال الوفيات العرضية للملوك الكبار، او جرائم القتل، اذ اصبحت الروابط الثقافية بين نخب كل تقسيم جديد، يسلك أنماط اتجاه النهضة الثقافية والعلمية في اوربا (١)، وهنا يوضح شنايدميلر ان الوحدة الكارولنجية لم تعود تحت ملك واحد مستقل، الا من خلال وفاة الملوك الشرعيين او لم يكن لهم ممثلين في ممالكهم فتعود الوحدة اضطرارية تحت من تبقى للعرش من الملوك.

وبعد تقسيم الامبراطورية الكارولنجية عام ٨٤٣م اتّبع الملك شارل الأصلع ملك فرنسا نهج والده وجده، ورعى العلماء ، بل كانت سياسته التعليمية أكثر تحرراً من سياسة أسلافه، حيث بدأ مجتمع الأبرشية والمدرسة الكاتدرائية في ريمس يزدهر بقيادة رئيس الأساقفة هينكمار(**Henkemar**) (٢)، وعلى الرغم من أن رئيس الأساقفة ريمي الذي دعمه كلوفس في السابق والذي سلط الضوء السياسي على مجتمع الكاتدرائية في ريمس أواخر القرن الخامس الميلادي، إلا أن المؤرخين يعتبرون عموماً عهد هينكمار نقطة تحول في ابراز المدرسة، حيث أصبحت ريمس مركزاً سياسياً وفكرياً بارزاً في غرب اوربا، ومنذ عهد هينكمار فصاعداً، وشارك رؤساء أساقفة ريمس باستمرار في التطورات والأحداث السياسية، وإن بدرجات متفاوتة من التأثير والنجاح(٣).

كان هينكمار مسؤولاً عن إصلاح المدارس في ريمس وفقاً للمُثُل الفرنجية الكارولنجية للتعليم الكهنوتي وكان جزء من أهمية هينكمار، هو تعيينه رؤساء أساقفة ريمس كصانعي ملوك، حيث ان رئيس الأساقفة ريمي هو اول من عمّد كلوفس ملكاً على الفرنجة، قبل أكثر من أربعمائة عام ومسحه بالزيت المقدس(٤)، لكن تدخلات هينكمار السياسية اصبحت واضحة وبالخصوص عند النزاع الذي حدث بعد وفاة لوثر الاول عام ٨٥٥م، حيث اصبح هينكمار الشخص الوحيد الذي يتوج ملوك فرنسا، بعدما كان ملوك الفرنجة يُمَسَّحون عادةً من قِبَل بابا روما، لكن حدثت استثناءات ،بسبب الاضطرابات السياسية والتفكك الداخلي، جعل هينكمار هو من يمسح رؤوس الملوك الفرنسيين (٥).

كان أساقفة فرنسا مسؤولين عن مسحة الملك، وكان يُقام هذا الاحتفال عادةً إما في كاتدرائية ريمس أو من قِبَل رئيس أساقفة ريمس في كنيسة كاتدرائية أخرى، ويُرجَّح أن رئيس الأساقفة هينكمار كان مسؤولاً عن هذا التحول في طقوس المسحة(٦)،بالإضافة إلى التعلم من الكتب الذي أعاد هينكمار تنشيطه خلال هذه

1- Schneidmiiller Bernd, Constructing Identities of Medieval France Middle Ages, 900-1200 edited by Marcus Bull, Oxford ,2002, p,18.

٢- هينكمار: ولد عام ٨٠٦م ، واصبح رئيس لأساقفة ريمس عام ٨٥٤م، ينحدر من اسرة مشهورة بالغرب الفرنجي، تلقى تعليمه في دير القديس دونيس تحت اشراف الراهب هلدوين، اسهم في تأسيس سلطة وسيادة كرسي اسقفية ريمس واصبح لهذه الاسقفية دور واسع وكبير في فرنسا ، توفي في الحادي عشر من ايلول عام ٨٨٢م. ينظر: فاطمة عبد اللطيف، المصدر السابق، ص٩٢.

3- Rosamond Mckitterick, op, cit, p,195; Hildebrandt, op, cit, p,132

4- Janet Nelson, Kingship Law and Liturgy in the political Thought of Hincmar of Rheims in politics and Ritual in Early Medieval Europe, London, 1986, P,137.

5- Janet Nelson,op, cit, p,137.

٦- جديراً بالذكر أن العلاقة بين شارل الأصلع ملك فرنسا، وأخيه لويس الألماني ملك ألمانيا اتسمت بعد وفاة شقيقهما الأكبر لوثر الأول بالتوتر الشديد وانعدام التعاون، سواء في مواجهة الغارات الخارجية التي شنها الفايكنج النورمان أو في قمع تمردات كبار الإقطاعيين داخل كل مملكة، بل إن سلوك الأخوين كان يعكس نوعًا من الاستغلال المتبادل للاضطرابات الداخلية؛ إذ كان كل منهما يسعى لاستغلال ضعف الآخر لمحاولة السيطرة على أراضيه، وقد بلغ هذا التوتر ذروته عام ٨٥٨م، عندما قاد لويس الألماني جيشًا وزحف به نحو الأراضي الفرنسية بهدف خلع شارل الأصلع عن العرش والاستيلاء على المملكة، وعندما رأى شارل أن كبار الإقطاعيين قد تخلّوا عنه وانضموا إلى شقيقه، اضطر إلى الفرار، وكاد أن يفقد عرشه بالكامل، غير أن رجال الدين الفرنسيين، بقيادة رئيس اساقفة ريمس هينكمار، تدخلوا لدعمه وأعلنوا تأييدهم له، مما ساعده على استعادة ثقته وشرعيته، وبفضل هذا الدعم الكنسي الحاسم، استطاع شارل أن يثبت أقدامه من جديد على عرش فرنسا، الأمر الذي أجبر لويس الألماني على التراجع، والانسحاب بقواته إلى

المرحلة، اذ أشار رئيس أساقفة ريمس أيضاً إلى أن التعليم يشمل أكثر من مجرد دراسة الرسائل المقدسة والدنيوية، في رسالة كتبها إلى ملك المانيا لويس الألماني بعد الاحداث السابقة مع اخيه شارل الاصلع ، يناقش هينكمار مدرسة القصر التي كانت قائمة في عهد شارلمان ويُطلق على بلاط الملك اسم (المدرسة)، أي دورة تأديبية، ليس لأنها تتألف فقط من رجال المدرسة، وانما رجال دين نشأوا على العلم وتلقوا تدريباً جيداً بالطريقة التقليدية، والتي يمكننا أن نأخذها بمعنى مكان تأديب، أي تصحيح، لأنها تُقوّم سلوك الناس ومشيتهم، وكلامهم وأفعالهم، وتُلزمهم عموماً بمعايير ضبط النفس المناسبة لحياة طيبة وكريمة(١).

ومن وجهة نظر هينكمار، كانت المحكمة الدينية التأديبية نفسها بمثابة مدرسة تعليمية، حيث كان كبار الشخصيات في الإمبراطورية (علمانيين أو كنسيين) يتلقون من خلالها تعليماً حول المعايير الثقافية والسلوكيات اللائقة لرجال الحاشية، ومع ذلك، وعلى الرغم من القيود المفروضة على السلطة الملكية، بقت النخب السياسية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنظام الملكي، وقد حُفظ وعيهم الجماعي في الأديرة الملكية الفرنجية القديمة وفي أسقفيات شمال فرنسا حيث كان النفوذ الملكي، وكان رؤساء أساقفة ريمس إحدى مجموعات النخب السياسية التي لعبت دوراً هاماً في المحن السياسية التي شهدتها فرنسا الغربية(٢)، حيث أُعيد توحيد الإمبراطورية الفرنجية عام ٨٨٤م مؤقتًا في عهد شارل الثالث الملقب بالسمين (Charles–Fat) (٨٧٩–٨٨٨م) (٣)، عندما لم يتمكن أقطاب الفرنجة الغربيون من الاتفاق على حاكم كارولينجيّ مناسب من أراضيهم، فعرضوا التاج على ملك الفرنجة الشرقيين(المانيا)، حيث كانت فكرة إعادة توحيد الامبراطورية قصيرة وصعبة؛ فقد كان عهد شارل السمين مليئًا بالصراعات، إذ سعى إلى فرض سياسات على جميع كتله الإقليمية الثلاثة(فرنسا، المانيا، ايطاليا)،لكنه توفي عام ٨٨٨م ، وانقسمت إمبراطوريته إلى خمسة أجزاء(فرنسا ، البروفانس ، برغنديا ، اللورين، المانيا ، إيطاليا)(٤)، لأن ابن عمه شارل البسيط (Charles the Simple) (٨٧٩–٩٢٩م)(٥) ملك فرنسا كان صغيراً جداً على الحكم (٦).

وذكر المؤرخ نور الدين حاطوم قائلاً: (عندئذ الممالك التي كانت خاضعة انقسمت وانفصمت العلاقات التي كانت تربط بعضها ببعض، ولم تنتظر زعيمها الطبيعي بل حاولت كل واحدة أن تعين لنفسها ملّكاً من ثمرة أحشائها)(٧)،وفي مملكة فرنسا، اغتصب أودو(Odo)(٨٨٨–٨٩٨م) (٨)،العرش والذي تُوّج على يد

ألمانيا ، منهياً بذلك هذه المحاولة الفاشلة لتوحيد المملكتين بالقوة. ينظر: مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

1- Jaeger, The Envy of angels Cathedral School and social Ideals in Medieval Europe ,Philadelphia, 1994,p28.

2- Schneidmiiller Bernd, op, cit, p, 17

٣- شارل السمين: هو ملك ألمانيا (٨٧٦- ٨٨٧م)، ثم ملك إيطاليا (٨٧٩- ٨٨٧م)، وملك الفرنجة الشرقيين (٨٨٢- ٨٨٧م)، وأخيراً ملك الفرنجة الغربيين وملك أكيتانيا، والملك الاسمي على اقليم البروفانس (٨٨٤- ٨٨٧م)، وكان آخر إمبراطور شرعي في السلالة الكارولنجية. ينظر:

Emmerson, Key Figures in Medieval Europe An Encyclopedia, London, 2006, P.129.

4- Annals of Fulda ,Ninth Century Histories, trans , Timothy Reuter, Vol,2, Manchester, New york, 1994, P.116;Barraclough, The origins of modern Germany, Oxford, 1947, P.15.

٥- شارل البسيط : هو احد افراد البيت الكارولنجي وحفيد شارل الاصلع ، ملك فرنسا(٨٧٩-٩٢٩م) والذي حدث صراع بينه وبين الكونت اودو على عرش فرنسا، الا ان شارل اكتسب ود النورمان باقتطاع جزء من اراضي المملكة الفرنسية لقائدهم رولو وتأسيسهم دوقية نورماندیا. ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

6- Schneidmiiller Bernd, op, cit, p, 21

٧- نقلاً عن : نور الدين حاطوم :تاريخ العصر الوسيط في أوربا ،ج١،(دار الفكر ، دمشق د-ت) ، ص٢٣٠.

٨- اودو: هو ابن روبرت القوي كونت باريس تم انتخابه ملكاً لفرنسا عند عزل شارل السمين ٨٨٧م ، وأن ذكرى

رئيس اساقفة ريمس فولك(Folk) عام ٨٨٨م، حيث وظّف أودو الجمعيات والمجامع الكنسية، وحافظ على استخدام الكونتات كوكلاء ملكيين، وتولى منصب المستشارية الكارولنجية (١).

حافظت حكومة اودو على مركزية محو الأمية والتعليم في الوظيفة الأساسية للدولة في العصور الوسطى، واستخدام الجمعيات والمجامع الكنسية، وأدمج الأساقفة ورؤساء الأديرة وكبار رجال الدين في إدارة مملكته، اذ تطلبت هذه الاجتماعات حفظ سجلات من قبل بعض المشاركين في ذلك الاجتماع، بالإضافة إلى ذلك، كان الأساقفة ورؤساء الأديرة أيضاً بمثابة كبار مالكي الأراضي، الذين كان مطلوباً منهم الحفاظ على السلام والعدالة داخل أراضيهم؛ وكان إصدار القوانين والمراسيم القانونية أمراً محورياً في هذه الأنشطة، وكانت ادارة حكومة اودو تُدار من قِبل الأساقفة ورجال الدين، وكان دعمهم حاسماً للحفاظ على السلطة المركزية(٢).

ورغم أن أودو ليس من بيئة الفرنجة وغريب عن السلالة ، لكنه حرص على الحفاظ على روابطه مع الماضي الكارولنجي، إلا أن شارل البسيط أحد أفراد السلالة الكارولنجية طعن في شرعيته اودو ، واعتبره مغتصباً للعرش الفرنسي، وخاض شارل البسيط حرباً أهلية استمرت خمس سنوات ضد أودو ، عند ذلك انتخب فصيل من أرستقراطية غرب فرنسا شارل البسيط ملكاً على خلافة أودو؛ وتوّج شارل البسيط في كاتدرائية ريمس عام ٨٩٣م، وفي محاولة لإحلال السلام، منح أودو شارل أراضي في محيط مدن ريمس وليون عام ٨٩٧م، ليعم الهدوء والسلام بين الطرفين في فرنسا، وذلك اصبحت فرنسا مقسمة بين اودو وشارل البسيط(٣).

ومات اودو عام ٨٩٨ م فاصبح شارل البسيط ملكاً وحيداً على فرنسا وبذا استعاد الفرنجة العرش من جديد على المملكة الفرنسية دون منافس(٤)، لكن سرعان ما نشبت الحرب الاهلية بين شارل البسيط وروبيرت (Rober)t(٨٦٦-٩٢٣م)(٥) ،اخو اودو، وقد اعلن نفسه ملكاً على فرنسا عام ٩٢٢م، اذ حدثت هناك مواجهات مسلحة بين الطرفين ادت الى مقتل روبيرت عام ٩٢٣ م (٦) ،وعلى مدار القرن الذي تلى انتخاب أودو ملكاً على فرنسا، سيطر أحفاد شارلمان على عرش غرب الفرنجة، باستثناء المدة من(٩٢٣ إلى ٩٣٦م) عندما انتُخب أفراد من عائلة ال كابيه للمملكة الفرنسية، حيث أتاحت الطبيعة الاختيارية لملكية فرنسا للأقطاب العلمانيين والكنسيين اختيار ملوكهم، مما أتاح لهم خيار اختيار قائد قوي، إذاكان الملك الوراثي عاجزاً أو ضعيفاً أو طفلاً، وقد شكّلت هذه الانتخابات الملكية سابقة لاختيار اودو عام ٨٨٨م عندما خلى العرش من احد(٧).

استعاد الفرنجة مرة أخرى السيطرة على العرش عام ٩٣٦م وحكم أحفاد شارلمان دون انقطاع

شارلمان وعظمته بقت خالدة في اذهان المعاصرين والتمسك والإخلاص للبيت الكارولنجي ، الأمر الذي اثار نزاعاً طويلاً استمر قرناً من الزمان بين البيت الكارولنجي والبيت الباريسي الروبرتي حول الاستئثار بحكم فرنسا. ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق، ص٢٣٧؛

Medieval France: An Encyclopedia, New York, 2006, P.625

1- Rosamond Mckitterick, op, cit, pp,272-273

2- Rosamond Mckitterick, op, cit, pp,272-273; Dunbabin Jean, France in the Making 843-1108 Oxford, 1991,p,29.

3- Dunbabin Jean, op, cit,,p29

٤- مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص٢٠٦.

٥- روبيرت: هو كونت فرنسا خلفاً لأخيه اودو عام ٩٢٢م، لكن شارل البسيط رفض ذلك التنصيب وهاجمه بالقرب من مدينة سواسن وقضى عليه عام ٩٢٣م. ينظر: سيرهنك اسماعيل، حقائق الاخبار عن دول البحار ، مصر،١٨٩٤، ص٥٩.

6- Widukindi Monachi Corbeiensis, Rurum Gestarum Saxonicarum, Libri Tres , ed Lohmann , M GH, Hannover, 1935, p.42.

7- Dunbabin Jean, op, cit,,p31

من ذلك العام حتى عام ٩٨٧م، وتولى لويس الرابع**Loius lv**)٩٣٦-٩٥٤م) (١)، حكم فرنسا والذي توج في التاسع من حزيران عام ٩٣٦م واطلق عليه لقب (لويس ما وراء البحر) لأنه عبر بحر المانش اثناء هروبه لإنكلترا بعد وفاه ابيه(٢)، وتذكر حوليات فلودوارد (**Flodoard**) ان عودة لويس الشاب من الاراضي الانكليزية، بعد استدعائه من قبل الكونت هيو العظيم(٣)؛ تبعها اخذ خاله اثليستان (٤)، العهود والمواثيق من الامراء الفرنجة والمبعوثين ليرسله معهم الى فرنسا ، دون ان يتعرض لأذى ، فقد تم استقباله افضل استقبال ، واسكنوه في مدينة بولونيا تمهيداً لتتويجه ملكاً على فرنسا ، ثم رافقه هيو مع الاساقفة الى مدينة ليون ، ليتوج من قبل رئيس الاساقفة ارثولد**Arthold**)) ، وتم ذلك التتويج بحضور الامراء الفرنسيين وعشرين اسقفاً دينياً(٥).

شغل الاسقف ارثولد منصب رئيس مستشاري لويس الرابع، وبالتالي رسخ مكانة مدرسة ريمس البارزة في مملكة لويس الرابع، ومن جانبه، رغب لويس على الأرجح في الاستفادة من مكانة مدرسة ريمس وثروتها ومواردها في صراعه ضد أقطاب الفرنجة المتمردين على حكمه (٦).

وفي عام ٩٥٤م توفي الملك لويس الرابع ودُفن في دير القديس ريميجيوس في مدينة ريمس، وخلفه ابنه الأكبر لوثر(**Luther**) (٩٥٤-٩٨٦م) (٧)، وقد عُدّ عهد لوثر أكثر نجاحاً بالمقارنة مع عهد والده، إذ تمكن من رفع مكانة الملكية الفرنسية داخلياً وخارجياً على حد سواء، فإلى جانب تعزيز سلطته المباشرة، استطاع لوثر أن يطور نموذجاً جديداً وإيجابياً للعلاقة بين التاج ونبلاء الكنيسة، الأمر الذي أسهم في ترسيخ أسس الحكم الملكي، لذا اعتمد لوثر بشكل ملحوظ على روابط القرابة وتحالفات الزواج كوسيلة لتوسيع نفوذه في المناطق البعيدة مثل الفلاندر، وأكيتانيا، مما وفر له شبكة دعم سياسي واجتماعي قوية، كما جعلته هذه السياسة على اتصال دائم مع ملوك ألمانيا، وقد انعكس هذا الاحتكاك على تطور المنصب الملكي في فرنسا، الذي تأثر بعمق بتقاليد السلطة الألمانية في تلك المدة وبالتعاون مع رئيس أساقفة ريمس أدالبيرون(**Addelberon**) (٨)، حيث أعاد لوثر

١- لويس الرابع : هو ابن شارل البسيط الذي هرب الى انكلترا مع امه، وعند وفاة راؤول عام ٩٣٦م بقي العرش الفرنسي فارغ لعدة اشهر، وقد ارسل هيو العظيم كونت باريس رسائل له تجبره الى العودة وحكم فرنسا ، ولما استلم زمام الحكم قام بالتخلص من هيو ، لكن الاخير اخذ يتحالف مع ملك المانيا اوتو الاول ضده والاستيلاء على اقليم اللورين ، وفشل لويس بالتصدي لهم .ينظر: سرهنك اسماعيل، المصدر السابق، ص٦٠-٦١.

2- Annals de Flodoard,ad, Lauer ph, paris. 1905. P.63

٣- هيو العظيم: هو كونت باريس الذي استلم حكم فرنسا بعد خلوا عرشها لمدة اشهر عند وفاة ملكها راؤول ، واستحسن كبار الامراء في فرنسا في حضوره دعوة لويس الرابع الى الحضور من انكلترا ليتوجه ملكاً عليهم، وان هيو العظيم هو والد هيو كابيه مؤسس الاسرة الكابية. ينظر: سرهنك اسماعيل ، المصدر السابق، ص٦٠

٤ - اثليستان: هو الملك الانكليزي الذي تولى الحكم خلفاً لأبيه ادوارد عام ٩٢٥م، وكان من مشاهير الماسونية ، وترجم الكتاب المقدس ، حافظ اثليستان على الماسونية ومبادئها وجعل مركزها الرئيسي في مدينة يورك .ينظر: شاهين مكاربوس، الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧، ص١٠١.

٥- Annals de Flodoard,ad, op, cit,. P ٦٣.

٦- Rosamond Mckitterick, op, cit, p ٣١٦,

٧- لوثر: هو ملك لفرنسا خلفاً لأبيه لويس الرابع ، لكنه لم يشرك اخاه شارل في حكم المملكة كالعادة القديمة المتبعة عند الفرنجة، فاتخذ هيو العظيم هذا الامر للتشويش على لوثر من خلال المجتمع الفرنسي، فاضطر لوثر ان يعطي اخاه دوقية برغنديا واكيتانيا. ينظر: سرهنك اسماعيل، المصدر السابق، ص٦١.

٨- ادالبيرون: في العام ٨٨٥م تم تنصيبه رئيساً لأساقفة ريمس، وقائدًا لأبرشيتها ومدرستها الكاتدرائية، إذ أظهر إصلاحاته الدينية والتعليمية التي زادت من انضباط رجال الدين في ريمس والمناطق المحيطة بها، وحوّل التعليم في مدرسة ريمس الكاتدرائية من مدرسة ثانوية إلى واحدة من أشهر مراكز التعلم وأكثرها تأثيرًا في شمال غرب أوروبا، ساعد إيمانه بأهمية الطقوس السياسية في إعادة تأهيل صورة الملكية في غرب فرنسا من خلال مظاهر السلطة والثروة ، كان له الاثر الواضح في تنصيب هيو كابيه ملكاً لفرنسا عام ٩٨٧م واصبح حليفاً له ضد الفرنجة حتى وفاته عام ٩٨٩م. ينظر:

Lattin, H. The Letters of Gerbert in Gerberto Scienza, Storia MITO, Bobbio, 1985, pp. 53-55.

إحياء الطقوس السياسية والدينية كوسيلة لتدعيم سلطته الملكية، مقتفياً في ذلك أثر القوى العلمانية والإمبريالية التي أولت أهمية كبيرة للشرعية الطقسية والرمزية في الحكم (١).

على اية حال خلف لوثر ابنه لويس الخامس Louis V(٩٨٦-٩٨٧م) (٢) العرش عام ٩٨٦م بعد وفاة والده، غير أن عهده كان قصيراً ومضطرباً، إذ تميز بصراعاته مع أساقفة فرنسا، وعلى رأسهم أدالبيرون، رئيس أساقفة ريمس، وقد وجه الملك اتهامات رسمية بالخيانة إلى أدالبيرون، ما استدعى انعقاد مجلس ديني في مدينة كومبيان في اذار من عام ٩٨٧م للنظر في هذه القضية، إلا أن لويس توفي بشكل مفاجئ أثناء توجهه إلى المجلس، تاركاً المملكة دون وريث مباشر، وبوفاة لويس الخامس، لم يبق من الأسرة الكارولنجية سوى عمه شارل الأول(Charles I)(٩٧٧-٩٩٢م)(٣) دوق اللورين السفلى، غير أن شخصيته كانت محل رفض واسع بين النبلاء ورجال الدين، إذ لم يحظَ بالقبول الكافي لتولي العرش، وفي مواجهة هذا الفراغ السياسي، لعب رئيس الأساقفة أدالبيرون دوراً محورياً في توجيه أقطاب المملكة نحو انتخاب ملك جديد، فوقع الاختيار على هيو كابيه(٤)، كونت باريس الذي تميز بسمعة طيبة وامتلاك الصفات اللازمة لممارسة الحكم، حيث أثار هذا القرار استياء شارل، الذي اعتبر نفسه الوريث الشرعي للعرش، فدخل في نزاع مع هيو كابيه أدى إلى اندلا ع حرب أهلية بين عامي (٩٨٧ و ٩٩١م)، شكلت بداية الصراع بين بقايا الكارولنجيين والنظام الكابيتي الناشئ(٥).

يرى الباحث أن عهد لويس الخامس يمثل نقطة النهاية الرمزية للحكم الكارولنجي في فرنسا الغربية، فموته دون وريث كشف عن ضعف هذه السلالة وتآكل شرعيتها السياسية، خاصة بعد أن أصبحت السلطة الفعلية بيد النبلاء ورجال الكنيسة، وقد كان انتخاب هيو كابيه حدثًا مفصلياً، ليس لأنه أنهى نفوذ الكارولنجيين فحسب، بل لأنه وضع أسس الملكية الكابيتية التي ستستمر في حكم فرنسا لقرون لاحقة، ويلاحظ أن دور الكنيسة، ممثلاً في رئيس أساقفة ريمس أدالبيرون، كان حاسماً في انتقال السلطة؛ مما يؤكد أن الشرعية السياسية في ذلك العصر لم تكن محصورة في الوراثة الدموية، بل كانت ترتبط أيضاً بقبول النخبة الدينية والسياسية، أما الحرب الأهلية التي تلت انتخاب هيو كابيه، فهي تعكس التحول العميق في مفهوم السلطة من ملكية وراثية بحتة إلى ملكية تقوم على التوافق السياسي والديني.

بعد انتخاب هيو كابيه ملكاً عام ٩٨٧م، واجه واقعاً صعباً تمثل في محدودية سلطته الإقليمية، إذ اقتصر نفوذه المباشر على منطقة جغرافية ضيقة، وبحكم هذا الضعف، اضطر إلى الاعتماد بدرجة كبيرة على دعم الأساقفة والأديرة الكبرى، وقد سعى إلى إدماج عدد من هذه المؤسسات الكنسية في منظومته السياسية، فيما عُرف بـ «الملكية الكنسية الملكية»، ومن أبرزها: (دير فلوري، وبيوت لاون وكومبيان، وسواسون وأوتون) وكان لدير

1- Rosamond Mckitterick, op, cit, pp, 319-320

٢- لويس الخامس: ملك فرنسا (٩٨٦-٩٨٧م) اخر الملك الفرنجة الكار ولنجيين، توفي من غير عقب فاختار النبلاء الفرنسيين هيو كابيه خليفة له ، وبذلك انتقل العرش من الاسرة الفرنجية الى الاسرة الكابية. ينظر: عزيزة فوال بابيتي، موسوعة الاعلام العرب والمسلمين العالميين، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩، ص٥٣.

٣- شارل الاول: هو ثاني ابناء لويس الرابع ملك فرنسا ، لم ينل بعد وفاة ابيه حظّاً من مملكته ، لكن في عام ٩٧٧م حصل على مملكة اللورين والحقها بفرنسا، وبعد موت ابن اخيه لويس الخامس عام ٩٨٧م حرمه هيو كابيه من حكم فرنسا، وقد جمع جيشًا لمحاربته القي القبض عليه عام ٩٩١م وسجن في مدينة اورليان حتى وفاته عام ٩٩٢م، وقد خلف ولدين استوطنا المانيا وانقرضت ذريتهم في القرن الثالث عشر. ينظر: سليم بستاني ، دائرة المعارف ، المجلد العاشر ، مصر، ١٨٩٨، ص٢٨٠١.

٤- هيو كابيه: هو ملك فرنسا عام ٩٨٧م ومؤسس العائلة الكابية، عمل على اشراك ابنه روبرت التقي معه في الحكم للقضاء على نظام الوراثة الفرنجية وتأسيس مبدأ وراثة فرنسية جديدة له ولعائلته ، توفي عام ٩٩٦م. ينظر: سعد البازغي ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩٩، ص ٣٤٢.

5- Koziol, Begging pardon Favor, Ritual and political Order in Early Medieval France, 1992, p.123.

فلوري دور محوري في إنجاح عملية الانتقال من الحكم الكارولنجي إلى الحكم الكابيتي(١).

نُقلت معظم «الأسقفيات الملكية» بسهولة نسبية من الولاء الكارولنجي إلى الولاء الكابيتي، الأمر الذي منح هيو قاعدة شرعية متينة، واللافت أن سيطرته على هذه الممتلكات الكنسية كانت أكثر رسوخاً من سيطرته على الأراضي الدنيوية، وهو ما دفع عدداً من المؤرخين إلى اعتبار الضعف الإقليمي للملوك الكارولنجيين المتأخرين، وكذلك أوائل الكابيتين، سمة أساسية في تطور النظام الإقطاعي في فرنسا(٢).

وفي مواجهة هذا الضعف، لجأ هيو وابنه روبير التقي (Robert le Pieux)(٩٩٦-١٠٣١م(٣) إلى دعم مبادرات كنسية للحفاظ على السلم الأهلي وضبط العنف الإقطاعي، وأبرز هذه المبادرات هي «حركة سلام الله» التي أُعلنت في مجمع شارو (Sharo) الديني عام ٩٨٩م برعاية مباشرة من هيو كابيه، وقد هدفت هذه الحركة إلى إنهاء أعمال العنف داخل المجتمع الإقطاعي، ومنع الاعتداء على الفلاحين وممتلكاتهم، وتجريم سرقة أموال الكنيسة أو انتهاك حرمة الأماكن المقدسة، كما أقرت الحركة حماية خاصة للمؤسسات الدينية ومن يحتمي بها، وفرضت حظراً على القتال في أيام محددة من الأسبوع (الأحد حتى الأربعاء) وكذلك في الأعياد الدينية وانتشرت هذه الحركة أولًا في إقليم أكيتانيا، ثم امتدت لتشمل معظم مناطق فرنسا تحت إشراف رجال الدين(٤).

كانت سيطرة الملك الفرنسي هيو كابيه على نطاقه الكنسي أقوى من سيطرته على الأراضي الدنيوية، ويعتبر العديد من المؤرخين الضعف الإقليمي لملوك الكارولنجيين المتأخرين وأوائل الملوك الكابيتيين سمةً مميزةً في تطور الإقطاع، وفي الواقع، دفع ضعف قبضة هيو وابنه وروبيرت التقي على جزء كبير من فرنسا آخرين إلى محاولة فرض سلطتهم للحفاظ على السلام لكن حركة سلام الله بقيادة رجال الدين طبقت السلم الاهلي بين المسيحيين، وجرمت كل شخص يسيئ للاماكن الدينية المقدسة. (٥)

ومن خلال ما سبق يتضح أن هذه المرحلة تُظهر أن نجاح هيو كابيه لم يكن قائماً على السيطرة العسكرية أو الإقليمية المباشرة، بل على التحالف مع الكنيسة وتبني سياسات دينية ذات طابع اجتماعي، وإن حركة سلام الله لم تكن مجرد حركة روحية، بل كان مشروعاً سياسياً يهدف إلى تعزيز الاستقرار، وتقوية الشرعية الكابيتية من خلال ربط السلطة الملكية بحماية المجتمع المسيحي، كما أن هذه السياسة عكست بوضوح ضعف الملكية الكابيتية المبكرة، التي لم تستطع فرض هيمنتها على الإقطاعيين إلا عبر وسائل غير مباشرة، مثل استغلال العقيدة المسيحية، وتوسيع دور الكنيسة في ضبط المجتمع، ومن هنا يمكن القول إن النظام الكابيتي وُلد في رحم التحالف مع الكنيسة، لا من خلال السيطرة العسكرية، وهو ما ميّز تطور الملكية الفرنسية خلال القرون اللاحقة.

الخاتمة.:

-كان التعليم في العصور الوسطى يتركز بشكل كبير على الحياة الدينية ، ومقتصراً على ابناء الملوك واتباعهم.

1- Dachowski Elizabeth, first Among Abbots , the Career of fleury, Washington, 2008,p, 16.

2- Dunbabin Jean, op, cit,pp,31-32

٣- روبيرت التقي : هو حاكم فرنسا ولقب بروبيرت الثاني ، لأنه ثاني ملوك الاسرة الكابية، والذي استلم الحكم بعد وفاة ابيه واكمل العمل على نهجه ، وقد اكتسب لقب التقي، بسبب تواضعه واخلاقه الحسنة وحبه لفعل الخير والصلاح لدرجه انه جرى الاعتقاد ان ذلك الملك يستطيع معالجة مرض الغدة اللمفاوية (مرض الجدري) بمجرد لمس المريض من يده، كما يحب الانشاد على المقرأ في الكنيسة، بل كان فارساً يحب الصيد والحروب وادخل نفسه في حروب عديدة، ولم يخش ان يعرض نفسه الى الخطر ، بالإضافة انه عشق ابنة عمه والتي تزوجها زواجاً غير شرعي بعد طلاق زوجته الاولى سوزانا، فعرض نفسه الى الحرمان ، وهو احد قرارات الكنسية الكاثوليكية. ينظر: نور الدين حاطوم :المصدر السابق ،ص٦٤١؛ نيفين ظاهر حسيب الكردي ،الاوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب , الجامعة الإسلامية , غزة ، ٢٠٠٠، ص٥٢.

٤- ايناس محمد البهيجي، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٧، ص٩٥.

٥- المصدر نفسه.

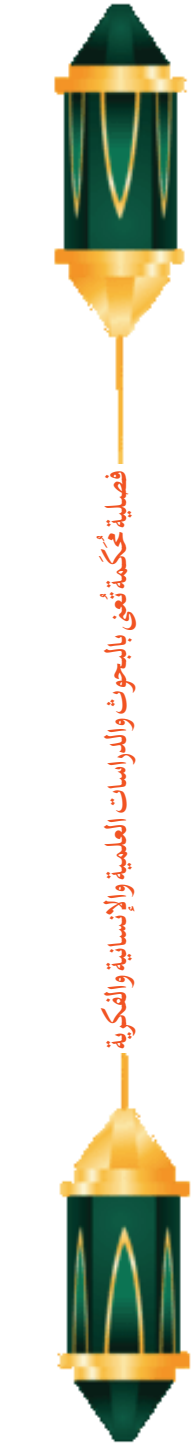

–أظهرت الدراسة أن مدرسة ريمس نشأت في سياق خاص من الاضطرابات السياسية والدينية في غرب أوروبا، منذ أواخر القرن الخامس الميلادي.

– ساهم ارتباط مدرسة ريمس المبكر بالمطرانية والأسقفية في جعلها مركزاً للتعليم المسيحي واللاهوتي، وليس مجرد مدرسة محلية.

–نجح العلماء والشعراء امثال الكوين بأحداث طفرة علمية كبيرة في بلاط الفرنجة وهذه الطفرة سميت بالنهضة الكارولنجية ، حيث لم يكن الكوين عالماً ومعلماً فقط بل كان شاعراً ، وكان له الدور الفعال بتلك النهضة العلمية في بلاط شارلمان.

– اتضح أن مدرسة ريمس لعبت دوراً رائداً في الحفاظ على التراث الكلاسيكي (اللاتيني خصوصاً)، ونقله إلى الأجيال اللاحقة من رجال الدين والنخب السياسية.

–أكدت الدراسة أن ريمس لم تكن مجرد مؤسسة تعليمية، بل تحولت إلى مركز سياسي مهم، لكونها مقترنة برئاسة الأساقفة الذين كان لهم نفوذ مباشر في اختيار الملوك، كما حدث عند وفاة لويس الخامس عام ٩٨٧م، حيث قاد رئيس أساقفة ريمس عملية انتخاب هيو كابيه ملكاً لفرنسا.

المصادر والمراجع.

اولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

أ. العربية.

١ .انجي محمد محمد حلمي، الكوين وانجلبير ودورهما في نشر الحركة العلمية والثقافية في اوربا الغربية في القرنين الثامن والتاسع، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بنها ،٢٠١٨ .

٢ .علي رضا حذية، مسألة العرش الكارولنجي واثرها على تفكك الامبراطورية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار، ٢٠٢٤ .

٣ .محمود عبد الواحد محمود القيسي، العلاقات الخارجية للدولة الكارولنجية (٧٦٨–٨١٤م) اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

٤ .نيفين ظاهر حسيب الكردي ،الاوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب , الجامعة الإسلامية , غزة ، ٢٠٠٠ .

ب. الاجنبية

١. Courtney Demayo, The Cathedral School At Reims and The early Capetian, ٩٦٩–١٠٣١, Adissertation , presented to the Faculty of the Department of History , University of Houston, ٢٠١٠ .

ثانياً: الكتب العربية والمعربة.

١ .اريك برونسون، وجريجوري باشام، الهوبيت والفلسفة حين تفقد الاقزام والساحر وتضل الطريق، ترجمة شيماء طه، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧ .

٢ .ايناس محمد البهيجي، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٧ .

٣ .بيير ادو ، الفلسفة طريقة الحياة التدريبات الروحية من سقراط الى فوكو، ترجمة عادل مصطفى ، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٣ .

٤ .جوزيف نسيم يوسف ، نشأة الجامعات في العصور الوسطى، دار النهضة العربية ، ١٩٨٠ .

٥ .زكي نجيب محمود، احمد امين، قصة الادب في العالم، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١ .

٦ .شاهين مكاربوس، الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧ .

٧ .شريف سامي، الماسونية والمؤامرة كما يراها الغرب ، دار داون، ٢٠٢٥ .

٨ .كرستوفر دوسن ، تكوين اوبا، ترجمة محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٦٧ .

٩ . سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٧٦ .

١٠ .كرين برتن ، افكار ورجال ، ترجمة محمود محمود، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠٢١ .

١١ .كليمنت سي جي ويب، تاريخ الفلسفة ، ترجمة محمد محمود منصف، مؤسسة ابداع للترجمة ، ٢٠١٩ .

١٢ .محمد انيس وسعيد عبد الفتاح عاشور ، النهضات الاوربية في العصور الوسطى وبداية الحديثة ، القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٠ .

١٣ .نور الدين حاطوم :تاريخ العصر الوسيط في أوربا ،ج١،(دار الفكر ، دمشق د–ت) .
١٤ .هارتمان و باركلاف ،الدولة والامبراطورية في العصور الوسطى ، ترجمة جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٠ .
١٥ .ادوار بروي، تاريخ الحضارات العام، القرون المتوسطة، منشورات عويدات، بيروت– باريس.
١٦ .ول وايريل ديوارنت ، قصة الحضارة قيصر والمسيح او الحضارة الرومانية ، ترجمة محمد بدران ، ج١٤ , القاهرة , ٢٠١٠ .
١٧ .يوحنا لورنس، تاريخ الكنيسة المسيحية القديمة والحديثة في ست كتب، مؤسسة الكتاب، ٢٠١٩ .
١٨ .يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧ .

ثالثاً: الكتب الاجنبية.

1.Annals de Flodoard,ad, Lauer ph, paris. 1905.
2.Annals of Fulda ,Ninth Century Histories, trans , Timothy Reuter, Vol,2, Manchester, New york, 1994.
3.Boethius ,De institutione musica, Translated with an introduction by Calvin M, Bower as Fundamentals of Music, yale University press, I, 1989.
4.Caskoin, G, Alcuin His Life And His Work, London, 1904.
5.Cassiodorus Senator, An Introduction to Divine and Human Readings, edited and translated by Leslie Webber Jones , New york,1946.
6.Dachowski Elizabeth, first Among Abbots , the Career of fleury, Washington, 2008.
7.Dunbabin Jean, France in the Making 843–1108 Oxford, 1991.
8.Einhard , The life of Charlemagne , London , Ann Arbor paperbacks ,1960 .
9.Emile Durkheim, The Evolution of Educationl Thought: Lectures on the Formation and Development of Secondary, Education in France, trans, peter Collins , London, Routledge, 1977.
10.Emmerson, Key Figures in Medieval Europe An Encyclopedia, London, 2006.
11.Gregory of Tours, Classical Tradition, in Aldo Bernardo and saul Levin, Classics in the Middle Ages , Binghamton ,1990.
12.Gregory of Tours, History of the Franks, Harmondsworth penguin, 1974.
13.Hildebrandt, external schools in Carolingian sociely, Leiden ,Brill, 1992.
14.J. M, Wallace Hadrill, The Long Haired kings and other studies in Frankish , History, London, 1962.
15.Jaeger, The Envy of angels Cathedral School and social Ideals in Medieval Europe ,Philadelphia, 1994.
16.Janet Nelson, Kingship Law and Liturgy in the political Thought of Hincmar of Rheims in politics and Ritual in Early Medieval Europe, London, 1986.
17.John Contreni, Carolingian Learning Masters and Manuscripts , London, 1992.
18.Koziol, Begging pardon Favor, Ritual and political Order in Early Medieval France, 1992.

19.Laistner, Thought and Letters in Westerm Europe A.D. 500–900, 2ND, Cornell University press, 1957.
20.Lattin, H. The Letters of Gerbert in Gerberto Scienza, Storia MITO, Bobbio, 1985.
21.Fossier,The middle Ages, Cambridge University Press, 1989.
22.Lorenz , F,the life of Alcuin, London,1837.
23.Louis Halphen, Charlemagne, et Iempire, Carolingien, paris , 1968.
24.Pierre Riche, Ecoles et enseignement dans le Haut Moyen Age fin du V siècle milieu du Xf siècle ,paris ,1989.
25.Richer Pierre, Education and Culture in the Barbarian West, Translated by john Contreni, Columbia, University of south Carolina press, 1976.
26.Rosamond Mckitterick, The Frankish Kingdoms under the Carolingi–nans , 751–987. London, 1983.
27.Rubenstein,Teaching and Learning in Northerm Europe, 1000–1200, Brepols, 2006.
28.Schneidmiiller Bernd, Constructing Identities of Medieval France Mid–dle Ages, 900–1200 edited by Marcus Bull, Oxford ,2002.
29.Sullivan Richard, The Gentle Voices of teachers , aspects of Learning in the Carolingian Age Ohio,1995.
30.Widukindi Monachi Corbeiensis, Rurum Gestarum Saxonicarum, Libri Tres , ed Lohmann , M GH, Hannover, 1935.

رابعاً: البحوث والدراسات العربية.

١ .علي رضا حذية ، فرنسا في عهد الاسرة الكابية (٩٨٧–١٠٣٢م)،المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية، العدد ١٩ ، تشرين الثاني ،٢٠٢٥ .

٢ .غادة حسن، وهبة عبود :النهضة الكارولنجية زمن شارلمان (١٥١–١٩٩هـ) , مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية ، المجلد ٣٨ ، العدد ٥ ، ٢٠١٦ .

٣ .فاطمة عبد اللطيف الشناوي ، مراسيم تتويج الملك الكارولنجي شارل الاصلع (٨٢٣–٨٧٧م) مجلة وقائع تاريخية ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، العدد٧، ٢٠٠٧ .

خامساً: الموسوعات العربية والاجنبية.

أ. العربية.

١ .سليم بستاني ، دائرة المعارف ، المجلد العاشر ، مصر، ١٨٩٨ .

٢ .سيرهنك اسماعيل، حقائق الاخبار عن دول البحار ، مصر، ١٨٩٤ .

٣ .سعد البازغي ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩٩ .

٤ .عزيزة فوال بابيتي، موسوعة الاعلام العرب والمسلمين العالميين، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩ .

٥ .مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .

٦ .فواد كامل واخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم ، بيروت، ٢٠١٦ .

ب. الاجنبية.

1.Barraclough, G,The origins of modern Germany, oxford, 1947.
2.Medieval France: An Encyclopedia, New York, 2006.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

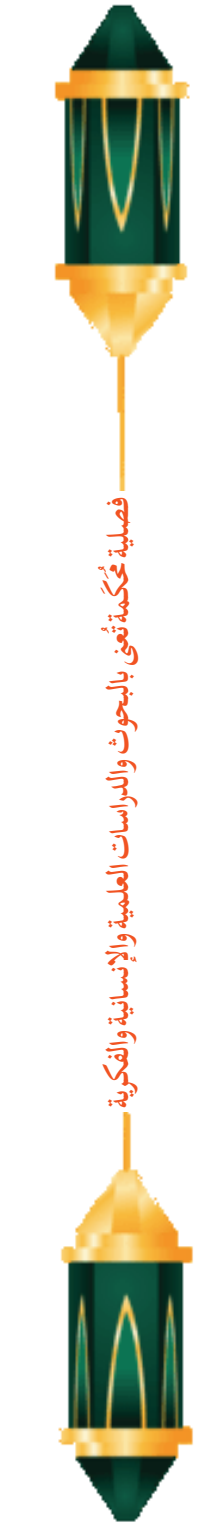

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon